الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية قسم العلوم الاسلامية

البسملة قبل التلاوة أحكامها وآثارها النفسية والروحية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبين:

أحمد مخلوفي

أبوبكر الدباغي

إشراف الأستاذ/ الدكتور:

عبد الرحمن العربي

لجنة المناقشة:

	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	ناصري عبد العزيز	أستاذ محاضر	رئيساً
02	عبدالرحمن العربي	أستاذ محاضر	مشرفاً ومقرراً
03	أحمد المصري	أستاذ محاضر	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 1441 هـ/ 1442 هـ
2020م/ 2021 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne populaire et démocratique

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبـــة المركـــزية

مصلحة البحث البيليوغرافي

الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): عبد الرحمن العربي

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : البسملة قبل التلاوة أحكامها وآثارها النفسية والروحية

من إنجاز الطالب(ة): حنكل وفي أحمد

و الطالب(ة): الدباغي أبو بكر.

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : قسم العلوم الإسلامية

التخصص: ماستر تفسير وعلوم القرآن.

تاريخ تقييم / مناقشة: الخميس 10 جوان 2021

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في :2021/07/06

مساعد رئيس القسم:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
قسم العلوم الإسلامية
جامعة ادرار

بكراوي عبد الله
مساعد رئيس القسم مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

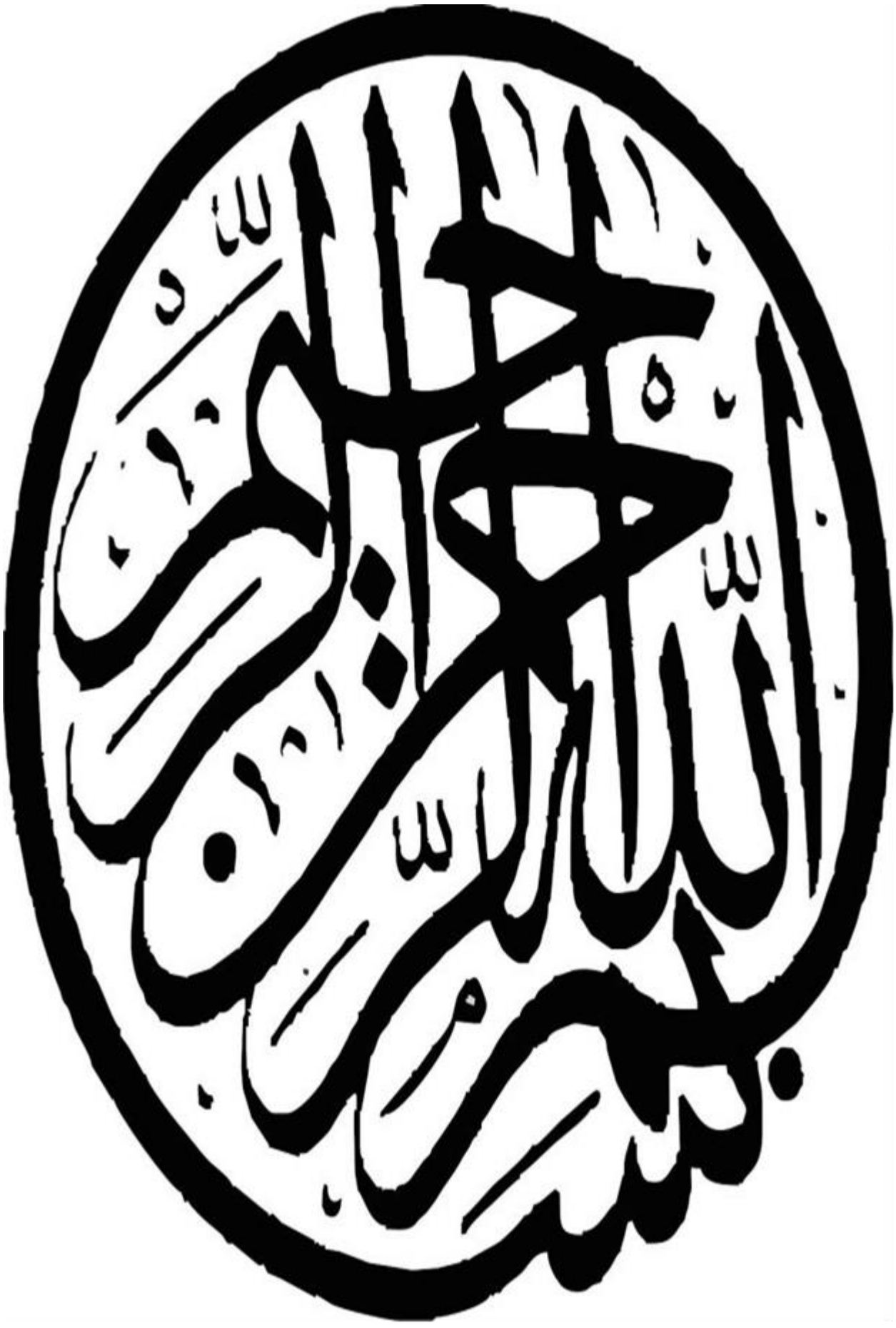

الإهداء

إلى من أخرجنا من الظلمات إلى النور إلى من علمنا أن العلم نور والجهل ظلام وأمرنا بطلبه من المهد إلى اللحد، نبي الهدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى شعلة حياتي ونور عيناي إليكي يا أغلى شيء في الدنيا، يا من غمرتني بالعطف و الحنان ودعواتها أمي الغالية رعاها الله.

إلى من علمني مبادئ الحياة وتحمل أعبائها من اجل راحتي إلى من كان سبب وصولي إلى هذا المبلغ إلى شيخي ومثلى الأعلى أبي رحمه الله.

الى مشائخنا الأفاضل رحمة الله عليهم الشيخ سيدي محمد بلكبير والشيخ سيد الحاج محمد الدباغي

إلى زوجتي الغالية وإبنائي حفظهم الله جميعا

إلى إخواني و أخواتي وأبناء عمي وجميع عائلتي وفقهم الله جميعاً

إلى جميع أساتذتي الأفاضل وخاصة الاستاذ المشرف الدكتور عبد الرحمن العربي

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل .

إلى كل من يحمل شعلة العلم والإيمان.

إلى كل الطاقم الإداري بقسم العلوم الاسلامية جامعة أدرار

إلى كل عمال المكتبة المركزية بجامعة أدرار

إلى كل من يتصفح هذه المذكرة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

أحمد

الإهـداء

بعد الثناء على الله تبارك و تعالى و الصلاة و السلام على النبي المجتبى سيدنا محمد الحبيب المصطفى صلى الله عليه و ءاله و سلم

إلى والدي العظيمين المربيين رزقنا الله برهما و منحنا رضاهم.

إلى السادة أعمامي أهل العلم و الفضل و الجود و الكرم حفظهم الله.

إلى العالم المربي جدي الشيخ سيدي الحاج محمد الدباغي رحمه الله .

إلى سراج تمرات الشيخ سيدي محمد بن الكبير رحمه الله و نفعنا ببركاته.

إلى الامام العالم العلامة شيخنا الحاج عبد الكريم مخلوفي رحمه الله.

الى سماحة الدكتور عبد الرحمن العربي

إلى اخوتي و ابناء عمومتي و جميع من لي به صلة قرابة عائلية.

إلى اصدقائي المتعارف بهم و عليهم في الطور الجامعي

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع فان كان مقبولا زاده الله في ميزان الميتين و نفع به الحيين و إن كان من غير ذلك فلا يخفف عنا في الموازين و لا تجعلنا ياربه من الخاسرين إنك أنت العزيز الحكيم و الحمد لله رب العالميين.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

أبوبكر

كلمة شكر وتقدير

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالي: (ولئن شكرتم لأزيدنكم) سورة إبراهيم الآية(7)

نحمد الله ذو الجلال والإكرام الذي أعاننا بالصبر والإقدام على ختام هذه المذكرة بالتمام.

"اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا."

نتوجه بالشكر والتقدير إلى كل الاساتذة على ما قدموه لنا خلال المشوار الدراسي ، وخاصة الأستاذ المشرف الدكتور عبد الرحمن العربي الذي قدم لنا النصائح والتوجيهات والارشادات القيمة لإعداد هذه المذكرة و إلى الطلبة الزملاء .

والشكر موصول كذلك إلى كل أساتذة قسم العلوم الاسلامية بجامعة العقيد أحمد دراية بأدرار و جميع عمال الإدارة , ونخص بالذكر الأستاذ عبد القادر القطبي ، على جهودهم المبذولة في سبيل العلوم الشرعية ولهم منا كامل التقدير و الاحترام.

أحمد - أبوبكر

الملخص:

تعد البسملة اختصاراً "لبسم الله الرحمن الرحيم" فهي آية قرآنية و يطلق عليها التسمية، وتقرأ في مواضع متعددة تيمّناً و تبركاً باسمه تبارك و تعالى، و قد تناول محتوى الرسالة مفهوم البسملة على أنها مصدر منحوت، إضافة الى الوقوف على معاني التلاوة بالقراءة و التتبع كما ورد لدى اللغويين، ثم استرسلنا بعد ذلك في تقسيمات التلاوة و التي شملت [الترتيل و الحدر، التدوير ، التحقيق].

و قد اتفق العلماء على اثبات قراءة البسملة في مطلع جميع السور القرآنية عدا سورة التوبة، خلاف سورة النمل باعتبارها آية منها، و اختلف في كونها آية من الفاتحة، او ليست آية من كل ذلك باعتبار أوجه الإبتداء بين القطع و الوصل عند تلاوة القرآن. كما أنه اختلف في جواز الاتيان بالبسملة في الصلاة او عدم الجواز.

تزخر البسملة بأسرار و فوائد عظيمة حيث يفتتح بها في كل أمرٍ مباحٍ بما في ذلك العبادات و المعاملات.

إن الاختلاف الوارد في أحكام البسملة إنما هو من قبيل اجتهاد العلماء و لا يجب الخوض و التعصب لرأيٍ دون آخر، كما ننوه إلى الاستزادة من البحث في هذا الموضوع للتمكن من ضبط الاختلاف الوارد في أحكام البسملة و ما يتعلق بها، مع استنباط فوائدها و أسرارها التي تحملها بين طيات حروفها.

الكلمات المفتاحية: البسملة، التسمية، البسملة قبل التلاوة، فضائل البسملة.

Summary

The basmalah is an abbreviation of "In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful." It is a Qur'anic verse and it is called the naming. linguists, then we proceeded after that to its divisions, which included intonation and sedation, rotation, investigation Scholars have agreed that the reading of the basmalah at the beginning of all the Qur'anic surahs, except for Surat al-Tawbah, unlike Surat al-Naml, as it is a verse from it, is proven. Or is it not a verse from all of that considering the aspects of initiation between cutting and connecting when reading the Qur'an. He also differed in the permissibility of performing the basmalah during prayer or not. The basmalah is full of great secrets and benefits, as it opens with it in every permissible matter, including acts of worship and transactions The difference in the rulings of the basmalah is a matter of scholarly discretion and it is not necessary to delve into and fanaticism to one opinion without another.

key words : Basmalah – naming- the basmalah before reciting - the virtues of the basmalah

المقـــــدمـــــة

الحمد لله رب العالمين المعبود بحق دون سواه، المتصف بكل كمال المنزه عن كل نقصٍ، صاحب الرحمة الذي يفيض بالنعم الجليلة على خلقه جميعاً، و الصلاة و السلام على الرحمة المهداة و النعمة المجتباة نبينا محمد سيد العرب و العجم و خير من يمشي على القدم، و على آلــه الطيبين الطاهرين و صحبه أجمعين و بعد:

يعتبر القرآن الكريم كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم ينبوع الشريعة الإسلامية، و مرجع لكل أمر طرح كما قال عزوجل ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء: 59]. و هو مصدر المصادر كذلك، و مذ نزول القرآن و التأويلات في كلامه تعالى تتعاقب و تتشعب إلى يوم الناس هذا بياناً لمحكمه، تسهيلاً لمفرداتــه ، تفسيراً لمعانيه، و تسليط الضوء على مراده، لاستخراج الأحكام و استنباط الفضائل، و مما يدعوا الوقوف عليه ما افتُتح به الذكـر الحكيم و مبدأ لكل أمرٍ –ذي بال،كما قال عليه الصلاة و السلام– البسملة، من أجل بيان أحكامها قبل التلاوة و آثـارها النفسية و الروحية.

و من الأمور التي لا ريب فيها في الدراسات القرآنية هو أن نصوص القرآن الكريم قطعية الثبوت و من أنكر شيئاً او جحد عليه أمراً فقد كفر. الا أن من الأمور التي وقع فيها الخلاف هي البسملة، ما يجعلنا نطرح التساؤلات التالية:

الإشكـــــالية:

1 – كيف عرّف اللغويون البسملة و مصدرها؟ و ما المعنى الإعرابي و الإجمالي الذي تحمله؟ و مامفهوم التلاوة. و مراتبها؟

2 – هل البسملة آية قرآنية من كل سورة. أم أنها مستقلة بذاتها؟ و ما هي أبرز المذاهب االتي اختلفت في قرآنيتها، و في جوازها أو عدمه في الصلاة؟ و ماهي الفضائل و الفوائد المستنبطة من البسملة؟

أهمية الموضوع:

ترجع أهمية الدراسة لهذا الموضوع الى امور عدة منها:

1/- أن اول علم يدعوا الى فهم نصوصه و احكامه هو القرآن الكريم. لما فيه من التشابه و اعمال التأويلات، و البسملة تعد من مباحثه.

2/- تعد البسملة مفتتح التنزيل مما يدعوا إلى معرفة أحكامها عند تلاوة القرآن ملازمةً، أو في الصلاة.

3/- الوقوف على مذاهب القراء في اختلافاتهم، ما إذا كانت البسملة آية من كل سورة، او انها في الفاتحة فقط. او أنها آية قرآنية.

4/- ابراز أقوال الفقهاء في جواز قراءة البسملة في الصلاة. و عدم جوازها.

5/- الاطلاع على فضائلها عند ملازمة الذكر بها و فوائدها في المداومة عليها.

الدوافع والأســـــباب:

لدراسة أي موضوع دراسةً علمية يتطلب وجود دوافع لهذه الدراسة، توصل إلى هدف او مجموعة أهداف من الدراسة.

من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع:

1/- ضرورة ابراز احكام البسملة في القرآن الكريم سواءً في الصلاة أو خارجها.

2/الاختلاف الواقع بين الفقهاء في حكم البسمله وما ينجر عنه من إختلاف بين المسلمين اليوم، رأينا أن نتطلع على الموضوع عن كثب ونقلل من هذا الخلاف.

3/إهتمامنا بالتفسير عموما، وخاصة الأمور التي اختلف فيها السلف.

4/الرغبة الشديدة في تعلم معانيها والجلوس الى كتاب الله دائما وأبدا، واستلهام العبر من قصص السابقين في التعامل معها، وخاصة وهي تحمل إسمان جليلان الرحمان الرحيم.

الأهـــــــداف:

1/-التعريف بالبسملة، و بيان أوجه اعرابها و معانيها، بدعوى أنها من التنزيل و من أعظم ما نزل.

1/بيان أحكام البسملة وما يجوز منها وما يستحب وما يغفل عنه.

3/- بيان الاختلاف الواقع بين العلماء حول قرآنية البسملة.

4/الآثار النفسية والاجتماعية التي تعالجها البسملة في روح الانسان والاعجاز العلمي فيها.

منهج البحث:

اتخذ بحثنا منعرجاً جامعاً بين سبيلي الوصف و التحليل في ضوء ما ورد من اقوال و مذاهب العلماء السابقين من خلال ابرازها على ما جاء في :

- كتب القراءات و الدراسات القرآنية، من جمع اقوالهم و دلائلهم و مضانهم، مع ادراجها ضمن ما تقتضيه هذه الدراسة.

- إبراز جزء من أقوال أهل المذاهب الفقهية في أحكام البسملة في الصلاة، و الوقوف على ماجاء من الروايات الواردة عن النبي –صلى الله عليه وسلم-.

- الإعتماد على كتب التفسير و شروح الحديث لاستخراج الأحكام المستنبطة و الفضائل الروحية من خلال البسملة.

خطة البحث:

إعتمدنا في هذا البحث على مقدمة، يليها أربعة مباحث، تليها الخاتمة.

وتفصيلها كالآتي :

المقدمة.

المبحث الأول: التعريف بالمركب الإصطلاحي في البسملة و التلاوة.

المطلب الأول: تعريف البسملة.

الفرع الأول: لغةً.

الفرع الثاني: إصطلاحا

المطلب الثاني: البيان الإعرابي للبسملة و المعنى الإجمالي العام.

المطلب الثالث: التلاوة في اللغة و الإصطلاح.

الفرع الاول: في اللغة.

الفرع الثاني: في الإصطلاح.

الفرع الثالث: مراتب التلاوة.

المبحث الثاني: البسملة في القرآن.

المطلب الأول: في كون البسملة آية من القرآن.

الفرع الأول: البسملة آية من جميع السور.

الفرع الثاني: البسملة آية من سورة الفاتحة أم لا

المطلب الثاني: خلو سورة التوبة من البسملة.

الفرع الأول: التعريف بالسورة

الفرع الثاني: إحتواء سورة النمل على البسملة بين آياتها.

المطلب الثالث: أحكام قراءة البسملة عند قراءة القرآن عموما.

الفرع الأول : حكم قراءة البسملة عند ابتداء القراءة في أول السورة عند القراء والفقهاء

الفرع الثاني : حكم قراءة البسملة بين السورتين عند القراء والفقهاء

الفرع الثالث : حكم قراءة البسملة مع سورة التوبة

المبحث الثالث :أحكام قراءة البسملة في الصلاة

المطلب الأول: حكم قراءة البسملة في الصلاة

الفرع الاول: وجوب قراءة البسملة في الصلاة للفاتحة ، واستحبابها في أول كل سورة

الفرع الثاني: وجوب قراءة البسملة في الصلاة للفاتحة فقط دون غيرها من السور

الفرع الثالث : كراهة قراءة البسملة في صلاة الفريضة وجوازها في النافلة عند بعض الفقهاء

الفرع الرابع : استحباب قراءة البسملة في الصلاة للفاتحة ، ولأول كل سورة

المطلب الثاني: حكم تكرار قراءة البسملة مع الفاتحة في كل الركعات.

المطلب الثالث : حكم الجهر بقراءة البسملة في الصلاة

الفرع الأول : كراهة الجهر بالبسملة في الصلاة ، واستحباب الإسرار بها

الفرع الثاني: استحباب الجهر بالبسملة لقراءة الفاتحة في الصلاة

المبحث الرابع: الفضائل النفسية و الروحية في ذكر البسملة.

المطلب الأول: فضائل البسملة النفسية قبل بدأ أي عمل

المطلب الثاني: فضائلها الروحية.

الفرع الأول: التبرك و التيمن باسمه تعالى.

الفرع الثاني: البسملة أمن للمرء في الدنيا و الآخرة.

الفرع الثالـث: فضل اسماء الله تعالى التي جمعت في البسملة.

الخاتمـــــة.

صعوبات البحث:

مما يجدر ذكره هو أن موضوع أحكام البسملة قبل التلاوة، و الفضائل المستنبطة من مباحثها موضوع مهم، لذلك كان لصعوبة جمع المادة العلمية لهذا الموضوع حظ من الجهد، و بالرغم من توفرها في المظانّ، الا أنها -كما أشرنا سابقا- ليست مجموعة إجمالاً ضمن باب واحد، مما يستدعي أمد الوقت و دفع الجهد. بالإضافة إلى ما يمر به مجتمعنا في هذا الظرف الإستثنائي لوجود انتشار الوباء – فيروس كورونا- و الذي ألزم باجراءات احترازية عرقلت من بذل الوسع لدى الباحث.

المبحث الأول:تعريف البسملة والتلاوة

المطلب الأول: تعريف البسملة في اللغة و الاصطلاح

المطلب الثاني : البيان الإعرابي للبسملة و المعنى الإجمالي

المطلـب الثـــالث: التلاوة مفهومها و أقسامها.

المبحث الأول: تعريف البسملة و التلاوة

أيما موضوع يتناول دراسة علمية ممنهجة يتطلب الوقوف على معناه الإصطلاحي مرورا بمفهومه من كتب اللغة،ومن خلال كلام العرب و أشعارهم مما يلسن من سليقتهم و فصاحتهم.

المطلب الأول: تعريف البسملة في اللغة و الإصطلاح

الفرع الأول: لـغةً

بسملَ يبسملُ، بسملةً، فهو مبسملٌ.

بسمل الرجل إذا كتب بسم الله، و أنشد عمر بن أبي ربيعة:

لقد بسملتْ ليـــلى غـــداةَ لقـيتُها *** فيا حبّـذا ذاك الحبيبُ المبسملُ.

و بسمل إذا قال بسم الله أيضاً، و يقال قد أكثرت من البسملة أي من قول بسم الله[1].

فيا بـأبي ذاك الغـزال المبسمل وقد أشار إليـه الشهاب في العناية. و في التهذيب: بسمل: كتب بسم الله[2]

فبسملَ: قال أو كتب(بسم الله الرحمن الرحيم). بدأ خطابه أو كلمته بالبسملة[3] .

تبسملَ: يتبسمل تبسملاً فهو متبسملُ، تبسملَ المسلم، بسملَ قال أو كتب بسم الله الرحمن الرحيم .

---

[1]– لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت– للنشر، ط03، سنة1414هـ، ج11 ص56.

[2]– تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تم تحقيقه من مجموعة محققين، دون ذكر الطبعة و تاريخ النشر، ج28، ص87.

[3]– معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، دار عالم الكتب للنشر،ط01، سنة1429هـ، ج01، ص206، رقم629.

الفرع الثاني: في الإصطلاح

البسملة مصدرٌ منحوتٌ، دالٌّ على عدة كلمات، ومعناها أن يقول القائل: {بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ}، و شبه ذلك كثير في اللغة، كالحوقلة، إذا قال: لا حول ولا قوة إلابالله، والاسترجاع، إذا قال {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} ، وغير ذلك. ومعنى البسملة {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ، ابتدائي قراءتي، وذلك كما في معنى قوله تعالى: ﴿ بِسمِ ٱللَّهِ مَجرٰىهَا وَمُرسَىٰهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيم٤١﴾ [هود: 41].

الْبَسْمَلَة: مصدر " بسمل "، أَي: قَالَ: " بِسم الله "، نَحْو: " حوقل، وهيلل، وحمدل، وحيعل "، أَي قَالَ: لَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه، وَلَا إِلَه إِلَّا الله، وَالْحَمْد لله، وَحي على الصَّلَاة وَمثله " الحسبلة " وَهِي قَوْله: " حَسبنَا الله "، و " السبحلة " وَهِي قَول: " سُبْحَانَ الله " و " الجعفلة ": قَول: جعلت فدَاك "، و " الطلبقة والدمعزة " حِكَايَة قَوْلك: " أَطَالَ الله تَعَالَى بَقَاءَك، وأدام عزك ". وَهَذَا شَبيه بِبَاب النحت فِي النّسَب، أَي أَنهم يَأْخُذُونَ اسْمَيْنِ، فينحتون مِنْهُمَا لفظا وَاحِدًا؛ فينسبون إِلَيْهِ، كَقَوْلِهِم: " حضرمي، وعبقسي، وعبشمي " نِسْبَة إِلَى " حَضرمَوْت، وَعبد قيس وَعبد شمس "، قَالَ الشَّاعِر:

– وتضحك مني شيخة عبشمية ... كَأَن لم ترى قبلي أَسِيرًا يَمَانِيا.

قال الماوردي رحمه الله تعالى: يُقَال لمن قَالَ: " بِسم الله ": " مبسمل " وَهِي لُغَة مولدة، وَقد جَاءَت فِي الشّعْر، و غيره من أهل اللغة نقلها، ولم يقل إنها مولدة ك " ثَعْلَب " و " المطرزي[1].

و ما يلفت النظر هاهنا هو تباين المفردتين " البسملة"، و "التسمية". فما الفرق بين اللفظتين، و اشتقاقهما؟. التسمية مصدر من 'سميت'، فقيل التسمية في "بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ" أنك سميت الله تعالى بأسمائه الحسنى و ذكرته في لفظك[2] ، و إن قيل كذلك التسمية

---

[1]– اللباب في علوم الكتاب , أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ، ط1 , سنة 1419هـ , دار الكتب العلمية بيروت لبنان , ج1 , ص 117

[2] – الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، لأبي محمد بن طالب القيسي، مؤسسة الرسالة للنشر، ص14

عبارة عن ذكر الله مطلقاً لكان حسناً ، كما أن البسملة في العرف تطلق على "بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ" دون غيرها من الذكر[1] ،

و هي مشتقة (البسملة) من اسمين, من 'بسم' و من 'الله' ف'بسم' ملفوظ به و اللام من 'الله' جل ذكره، و هي لغة للعرب كما ذكرنا سابقاً، فتقول: بسمل الرجل إذا قال " بسم الله الرحمن الرحيم[2].

وذكر جمع أن البسملة وإن كان في الأصل مصدرا، لكنه غلب استعماله في نفس بسم الله الرحمن الرحيم، فيطلقون البسملة ويريدون بها هذه الكلمات.

ومنه قول الفقهاء في مواضع تسن البسملة، ثم المراد بها في أبواب الصلاة، وأبواب الأكل والشرب، و نحوها: هو الكلمات المذكورة بأجمعها. و في أبواب الذبح، و نحوها: بسم الله فقط[3]

المطلب الثاني: البيان الإعرابي للبسملة و المعنى الإجمالي.

الفرع الأول: الإعـــــــــراب

قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم".

الإعراب هو البيان و الإفصاح، و هو أظهر اصطلاحات النحويين و يعرف بجوهره: الإفصاح عن المعاني و تحديدها و بيان مختلفها، و يحتاج إليه لما يعتري كلام العرب من التقديم و التأخير و الحذف و الذكر و الإضمار و التصريح، و العمل النحوي للكلمات بعضها في بعض و نحو ذلك.

---

[1] – القواعد و الإشارات في قواعد القراءات، للقاضي أحمد بن ابي الرضا الحموي، تحقيق د.عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم للنشر، ط01، سنة 1406هـ، ص42.

[2] – الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها، مرجع سابق ، ص14.

[3] – إحكام القنطرة في أحكام البسملة، الإمام محمد عبد الحي اللكنوي، تحقيق: الدكتور صلاح محمد أبو الحاج، مؤسسة الرسالة، –بيروت– للنشر، دار البشير– عمان الأردن– للنشر، ط01، سنة2000م، ص11.

و إن مما يبنى على ذلك مسألة الجار و المجرور في البسملة فقد تعددت مشارب الخوض في بيان متعلقات البسملة من حيث وجهها الإعرابي، و افضل ما جمع لهذا أنّها متعلقة بفعلٍ محذوف متأخر مناسب للمقام، تقديره: بسم اللّه أقرأ أو أتلو لأن الذي يتلو التسمية مقروء[1]، و إن قيلت قبل الذبح أو الاخذ أو النوم أو الاستيقاظ أو أي فعل كان التقدير بحسبه و نحوه.

فالباء من "بسم الله" للاستعانة، و كسرت لوجهين: أحدهما لتكون حركتها من جنس عملها. و الثاني فرقاً بينها و بين ما لا يلزم الجر فيه، فعند البصريين المحذوف مبتدأ خبره الجار و المجرور، لذلك تقدير الكلام [إبتدائي بسم الله]. وقدره بعضهم اسمًا متأخرًا، ومنه قوله تعالى: ﴿۞وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾﴾ [هود: 41]. فـ(بسم الله) متعلق بـ(مجريها). وكل هذه التقادير صحيحة [2].

لكن الأولى – كما اختاره بعض المحققين – أن يكون المقدر فعلًا متأخرًا خاصًا: أي مناسبًا لما يسمى عليه. كما لايمكن ان يكون متعلق بالمصدر، حتى يتسنى للمبتدأ خبره.و قال الكوفيون: المحذوف فعلٌ تقديره ابتدأتُ، أو أبدأُ، فالجارّ و المجرور في موضع نصب بالتقدير و تقديره [ابتدأت بسم الله] ، و حذفت الالف من الخط لكثرة الاستعمال، فلو قلنا [لاسم الله بركة او باسم ربك] اثبتنا الالف في الخط، و لا تحذف الالف في غير " بسم الله"[3].

---

[1]– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للامام أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت
الطبعة03، 1407هـ، ج01، ص02.

[2] – اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب ,سليمان بن ابراهيم بن عبدالله اللاحم ,ط1 ,سنة 1420 هـ , دار المسلم للنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية , ص85

[3]–البيان في اعراب غريب القرآن , ابو البركات بن الأنباري, بدون طبعة ,انتشارات الهجرة ايران , سنة 1403 هـ ,ج1,ص31.

و قيل حُـذف الألف لأنهم حملـوه على سِـم و هي لغة في اسـم، كما أن البصريين اختلفوا في الاشتقاق للفظ " اسم" على أنه مشتقّ من السُّمُوّ بمعنـى العلــوّ، مع الكوفيين الذين بنَـوا اشتقاقه من الوَسم الذي يعني العلامـة[1].

" الله" عَلَمٌ لا يطلق الا على المعبود بحقٍ خاصة، و هو مرتجل غير مشتق عند اكثر النحويين و هناك من قال بـاشتقاقـه، و في الاشتقـاق قولان:

أ- الأصل إلاه على وزن فِعــال من قولهم أَلِـه الرجل بأهله إلاهة اي:عبد عبــادة.

ب- (ل ى هـ) من لاه يليه إذا ارتفع؛ لارتفاعه - تعالى - عن مشابهة المِثليّات.

ب- وقيل: مادّته (ل وهـ) من لاه يلوه إذا احتجب؛ لاحتجابه - تعالى - عن العقول والعيون، أَو من لاه يلوه: اضطرب؛ لاضطراب العقول والأَفهام دون معرفة ذاته وصفاته[2].

اشتُقَّـت حركة الهمـزة الى لام التعريف، ثم سُكِّنت و حذفت الألف الأولـى لالتقـاء الساكنين و أدغمت اللام في اللام الثانية و حذفت لكثرة الاستعمال، ذلك ان " الله" أصلها " الالاه " فالاله مصـدر من أَلِه يَأله إذا عُبد و المصدر هاهنا موضع المفعول بمعنى المعبود[3].

" الرحمن الرحـيم " فالرحمان صفــة مشتقة من صيغ المبالغة على وزن فعلان.

و الـرحيمِ: صفة مشتقة من صيغ المبالغة تدل على وصف فعلي وزنه فعيـل من فعل، رَحِمَ يرحمُ.

---

[1]- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين, ابو البركات بن الأنباري , ط1 , سنة 1424 هـ , المكتبة العصرية , بدون بلد النشر , ج1 , ص06

[2]- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة للنشر، ت.النشر 1416هـ، ج02 ص14 .

[3]- الجدول في اعراب القرءان و صرفه و بيانه محمود صافي ص21-22.

و مما تجدر الاشارة اليه أن للبسملة وجوه إعرابية سبعة من حيث الاتباع و القطع بين كلماتها فنجد:

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ. الاتباع لهما و هو المأثور

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمَ. اتباع الاولى و قطع الثانية مدحاً نصباً

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمُ. اتباع الأولى و قطع الثانية استئنافاً رفعاً.

بسمِ اللهِ الرحمنَ الرحيمَ. قطعهما نصباً مدحاً

بسمِ اللهِ الرحمنُ الرحيمُ. قطعهما استئنافاً رفعاً

بسمِ اللهِ الرحمنُ الرحيمَ.قطع الاولى رفعاً استئنافاً، و الثانية مدحاً نصبًا أو حالاً

بسمِ اللهِ الرحمنَ الرحيمُ. قطع الثانية رفعاً استئنافاً و الاولى نصباً حالاً.

ثم إن البسملة شاهد جامع صالح لضبط و حفظ المجرورات في النحو فهي(المجرورات) لا تخرج عن هذه الثلاثة:

1. الجـــر بالحـرف.
2. الجـر بالإضافة.
3. الجـر بالتبعيـة.

و كل هذه الاوجه في البسملة، -الاول بالحرف: بِـسمِ، و الثاني الإضافة: اسم اللهِ، و الثالث بالتبعية: الرحمنِ الرحيمِ.

الفرع الثـاني: المعنى الإجمالي العام للبسملة.

بسم الله: الباء للاستعانة: أي بسم الله أقرأ، أو أتوضأ، مستعينًا به، ومتيمنًا، ومتبركًا. وحقيقة باء الاستعانة التوسل بعد دخولها إلى تشريف المشروع فيه والاعتداد بشأنه فيكون التقدير {اتبدئ باسم الله أي أستعين في الابتداء باسم الله}[1]

[1]- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للامام أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت للنشر ص227.

الاسم: كلمة تدل على المسمى دلالة إشارة، وقد قال من لا يعرف اللغة: إن الاسم ذاتُ المسمى واللفظ التسمية. وذلك لا يصح، لأنه لو كان أسماء الذوات هي الذوات لكانت أسماء الأفعال هي الأفعال ولكان من قال: النارَ، احترق فمه[1].

و الاسم مأخوذ من الوسم، وهو العلامة، و قد اخرت فاء الكلمة او حذفت من غير تأخيرٍ لأن الاسم علامة على من وضع له، وهذا اختيار الكوفيين وطائفة من النحويين[2]

وذهب البصريون وأكثر النحويين إلى أن أصله سُمو، حذفت الواو، ونقل سكون الميم إلى السين فجئ بهمزة الوصل. وعلة الحذف كثرة الاستعمال[3]

فقول البصريين أقوى من حيث التصريف، وقول الكوفيين أظهر من حيث المعنى[4]، وهو أن الاسم علامة على من وضع له، لكن تصريف اسم وجمعه يقوي قول البصريين: إنه من السمو، وهو العلو والارتفاع فهو يجمع على أسماء وأسامي، ويصغر على سمي، ولو كان من السمة، لكان أصله «وسم»، وجمع على «أوسام»، وصغر على «وسيم» لأن الجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها.

وقد لا يمتنع أن يكون الاسم مأخوذًا من المعنيين معًا، لأن الاسم يظهر المسمى، فيكون فيه معنى العلو والارتفاع، ويميزه عن غيره فيكون فيه معنى العلامة.

واسم: اسم مفرد أضيف إلى لفظ الجلالة – كما تقدم – وهو معرفة، فاستفاد العموم، فيعم جميع أسماء الله الحسنى، فالمعنى بكل اسم من أسماء الله[5]

و «الله» علم على «الرب» تبارك وتعالى خاص به سبحانه ولا يجوز أن يسمى به غيره. قال تعالى: ﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥ ﴾ [مريم: 65].

---

[1]– شمس العلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) للنشر، ط01، سنة1420هـ، ج05،ص3191.

[2]– بصائر ذوي التمييز ج02، ص74.

[3]– بصائر ذوي التمييز ج02، ص74.

[4]– إعراب القرآن للاصبهاني، للامام إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، تحقيق: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، عن فهرسة الملك فهد الرياض، ط01، سنة1415هـ، ص07.

[5]– اللباب في تفسير الاستعاذة و البسملة.ص89.

قال سيبويه[1] «وهو أعرف المعارف» وهو أصل أسمائه الحسنى، ودال عليها جميعًا، وعلى صفاته العليا. بل قيل إنه الاسم الأعظم.

وتأتي أسماء الله – تعالى – تابعة لهذا الاسم، وأوصافًا له، ومضافة إليه قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر: 22-24]

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف: 180]

وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ﴾ [الإسراء: 110] ،

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ [طه: 8] .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: قال: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة» متفق عليه.

ولهذا يقال: الرحمن والرحيم والحكيم من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الرحمن، أو من أسماء الرحيم أو من أسماء الحكيم.

وقد يأتي لفظ الجلالة «الله» تابعًا لغيره من الأسماء، كما في قوله تعالى: {﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾﴾ [إبراهيم: 1-2]. فلفظ الجلالة «الله» على قراءة الجر عطف بيان، تابع للاسم الذي قبله.

واختلف هل لفظ الجلالة (الله) مرتجل أو مشتق. فقيل إنه مرتجل غير مشتق، والألف واللام لازمه له، لا لتعريف، ولا لغيره، بدليل دخول حرف النداء عليه، وبدليل أنه لا يثنى، ولا يجمع.

---

[1] – إِمَامُ النَّحْوِ، حُجَّةُ العَرَبِ، أَبُو بِشْرٍ عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ بنِ قَنْبَرٍ الفَارِسِيُّ، ثُمَّ البَصْرِيُّ. وَقَدْ طَلَبَ الفِقْهَ وَالحَدِيْثَ مُدَّةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى العَرَبِيَّةِ، فَبَرَعَ وَسَادَ أَهْلَ العَصْرِ، وَأَلَّفَ فيها كتابه الكبير "الكتاب" اسْتَمْلَى عَلَى حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ: عِيْسَى بنِ عُمَرَ، وَيُوْنُسَ بنِ حَبِيْبٍ، وَالخَلِيْلِ، وَأَبِي الخَطَّابِ الأَخْفَشِ الكَبِيْرِ. قِيْلَ: مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ، وَهُوَ أَصَحُّ. وقيل: سنة ثمانٍ وثمانين ومائة. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج08 ص352.

وهو اختيار الخليل[1]، وسيبويه، والزجاج[2]، وأكثر الأصوليين والفقهاء.

وقال الخليـل: أن أصل إله ولاه من الوله والتحير وقد أبدلت الواو همـزة لانكسارها فقيل: «اله» كما قيل في وعاء اعاء، وفي شاح اشاح ثم أدخلت عليه الألف واللام وحذفت الهمزة فقيل «الله»[3].

وأنشد أبو زيد لرؤية:- لله در الغانيـات المـدّه ... سبّحـن واسترجعـن مـن تألهـي.

وذكر قطرب وغيره من أصحاب العربية: إن هذا الاسم لكثرة دوره في الكلام واستعماله قد كثرت فيه اللغات. فمن العرب من يقول: «والله لا أفعل»، ومنهم من يقول: «لاه لا أفعل»، ومنهم من يقول: «والله» بإسكان الهاء وترك تفخيم اللام. وأنشد:

أقبل سيـل جـاء من أمر الله ... يحـرد حـرد الجنة المغلـة[4]

*ومعنى «الله»: أي المألوه المعبود الذي يستحق العبادة وهو تعالى المستحق لها دون من سواه[5]، وتتأله له محبة وتعظيمًا وخضوعًا له، وفزعًا إليه في الحوائج والنوائب ، لما له من صفات الألوهية، وهي صفات الكمال.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي وقيل الباهلي أبو عبد الرحمن البصري النحوي، وهو من أعمال عمان، وانتقل إلى البصرة. ومات بها في سنة خمس وسبعين ومائة. وقيل: إنه من أولاد الفرس، وسيبويه تلميذه، وهو الذي علّمه كيف يفرّق جمهور النّحو أبوابا، اخترع لأشعار العرب ميزانا، حذاه على غير مثال، وهو: العروض الذي إليه يفزع من خذله الطبع.ينظر كتاب الدرّ الثمين في اسماء المصنفين، تاج الدين ابن السَّاعي، ص365.

[2]- أبُو إسحاق إبراهيم بن السّري الزجّاج له كتاب " مَعَانِي الْقُرْآن وَشرح إعرابه "، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلّفات حسان فى الأدب. قال أبو محمد بن درستويه النحوىّ: حدّثنى الزّجاج قال: كنت أخرط الزّجاج، فاشتهيت النحو، فلزمت المبرّد لتعلّمه توفي سنة ستّ عشرة وثلاثمائة..ينظر كتاب انباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين بن يوسف القفطي، ج01، ص194، رقم 96.

[3]- اشتقاق أسماء الله، للامام عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة للنشر، ط02، سنة1406هـ، ص26-27.

[4]-المرجع نفسه، ص29.

[5]- تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ، للامام إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية للنشر، ص26.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1]. «فإن الله سبحانه هو المستحق للعبادة لذاته لأنه المألوه المعبود الذي

تألهه القلوب وترغب إليه، وتفزع إليه عند الشدائد».

وقال رحمه الله: «الله وهو الإله المعبود، فهذا الاسم أحق بالعبادة يتضمن غاية العبد ومصيره ومنتهاه، وما خلق له، وما فيه صلاحه وكماله، وهو عبادة الله، ولهذا يقال: الله أكبر، الحمد لله، سبحان الله، لا إله إلا الله».

الرحمن الرحيم: اسمان من أسماء الله – تعالى – مشتقان من الرحمة، فعن عبد الرحمن بن عوف، قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: «قال الله: أنا الرحمن، وهي الرحم، شققت لها اسمًا من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته». فالرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة، والرحم مشتقة من اسمه تعالى «الرحمن».

و «الرحمن» على وزن «فعلان»، و «الرحيم» على وزن «فعيل» كل منهما صفة مشبهة، وتقديمه على الرحيم في البسملة، لاختصاصه به تعالى.

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: " الرحمن اسم خاص بصفة عامة "والرحيم بالعكس.

وذلك أن لفظ (الرحمن) لا يطلق على غيره تعالى، كما سبق. و أمّا صفة عمومه، فلان رحمته في الدنيا واسعة شاملة للمؤمن والكافر. و أمّا (الرحيم) فيطلق على غيره تعالى.و أمّا صفة خصوصه فلان رحمته في الآخرة لا تشمل إلا المؤمن[2]

---

[1]– تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلامِ النميري الحراني ولد سنة 661 هـ. ف هو فقيه ومحدث ومفسر وعالم مسلم مجتهد من علماء أهل السنة والجماعة. نشأ ابن تيميَّة حنبلي المذهب فأخذ الفقه الحنبلي وأصوله عن أبيه وجده، كما كان من الأئمة المجتهدين في المذهب، توفي ابن تيمية في 20 ذو القعدة/22 ذو القعدة سنة 728 هـ في حبسه في قلعة دمشق. من مؤلفاته: العقيدة الواسطية، و مقدمة في أصول التفسير. ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر »ج01، ص42. : نثل النبال بمعجم الرجال للشيخ ابو اسحاق الحويني ،ج04، ص37.

[2]– معجم الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط01،سنة1412هـ، 252

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: «جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين، وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها، خشية أن تصيبه» متفق عليه.

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «لما قضى الله الخلق، كتب في كتاب، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي سبقت غضبي» متفق عليه.

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من جنته أحد» رواه مسلم[1].

وإذا اجتمع «الرحمن» مع «الرحيم» في مثل البسملة، والفاتحة، وقوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: 163]} دل «الرحمن» على إثبات صفة الرحمة الذاتية القائمة به سبحانه، كما قال تعالى: {﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ﴾ [الأنعام: 133]، و قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ﴾ [الكهف: 58]، وقال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ﴾ [الأنعام: 147].

ودل «الرحيم» على إثبات صفة الرحمة الفعلية لله عز وجل – المتعلقة بالمرحوم – فهو تعالى فاعل الرحمة وموصلها إلى من شاء من عباده، كما قال تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُۖ وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ﴿٢١﴾﴾ [العنكبوت: 21]}وقال تعالى: ﴿رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡۚ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴿٥٤﴾﴾ [الإسراء: 54]}.

أما إذا جاء كل منهما منفردًا عن الآخر، كما في قوله – تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الإسراء: 110] وكما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب: 43] ، فإن كلا منهما – بمفرده – يدل على إثبات الرحمة لله، باعتبارها صفة ذاتية لله، وباعتبارها صفة فعلية له – تعالى.

والفرق بين «الرحمن» و «الرحيم» من وجوه ثلاثة:

[1] – أخرجه مسلم في كتاب التوبة ، باب سعة رحمة الله تعالى ،ج4 ص 2109، حديث رقم 2755

الوجه الأول: أن بينهما عمومًا وخصوصًا، من حيث اللفظ، فالرحمن اسم خاص با لله – تعالى – لا يسمى به غيره ، كاسم «الله»، و «الرزاق».

بل إن «الرحمن» يُعد عند طائفة من أهل العلم، ثاني اسم من أسماء الله – تعالى، لقوله – تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الإسراء: 110]}

وقوله – تعالى: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ٤٥﴾ [الزخرف: 45] وإنما تسمى مسيلمة بذلك من باب التعنت والكفر ، فأذله الله.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى[1]: «ولما تجهرم مسيلمة الكذاب، وتسمى برحمن اليمامة، كساه الله

جلباب الكذب، وشهر به، فلا يقال إلا مسيلمة الكذاب، فصار يضرب به المثل في الكذب، بين أهل الحضر من أهل المدر، وأهل الوبر من أهل البادية والأعراب».

و «الرحيم» اسم عام يجوز أن يوصف به غير الله، كإسم الرؤوف، والسميع، والبصير، قال – تعالى – عن نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم –: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ [التوبة: 128]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢﴾ [الإنسان: 2]

الوجه الثاني: أن بينهما عمومًا وخصوصًا من حيث المعنى فالرحمن رحمة عامة لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم، وناطقهم وبهيمهم، فى الدنيا والآخرة.

فرحمته للمؤمنين فى الدنيا، هدايتهم للحق، وإلى الطريق المستقيم، إلى غير ذلك من نعم الله عليهم، مما هو دون ذلك، ورحمته لهم فى الآخرة، وإدخالهم جنات النعيم، ووقايتهم عذاب الجحيم.

---

[1] – أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن ضوْ بن ذرع القيسي القرشي النسب ، البصروي الدمشقي الشافعي ، محدث و مفسر و فقيه ، ولد سنة 701هـ بمجدل من أعمال دمشق، نبغ مع أخيه بعد وفاة ابيه حفظ القرآن الكريم و قرأ القراءات و جمع التفسير، تتلمذ الامام ابن كثير على يد العديد من العلماء و الفقهاء و المحدثين ، و أخذ عن المزي تهذيب الكمال. ولي رحمه الله العديد من المدارس العلمية منها دار الحديث الاشرفية. توفي رحمه الله تعالى سنة 774هـ، تاركاً خلفه مكتبةً عظيمة من المؤلفات و التصانيف منها: تفسير القرآن العظيم، إختصار علوم الحديث، التاريخ الكبير. ينظر منهج ابن كثير في التفسير للدكتور سليمان بن ابراهيم اللاحم ص20.

ورحمته للكافرين، والبهائم فى الدنيا، ما يتمتعون به من نعم الله، من الصحة والمآكل والمشارب ونحوها. ورحمته لهم فى الآخرة العدل فى حسابهم، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [فاطر: 18]. وقال تعالى: ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴿٢١﴾﴾ [الطور: 21] حتى إنه ليقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء.

قال ابن كثير – رحمه الله تعالى – بعد أن ذكر القول بأن «الرحمن» لجميع الخلق و «الرحيم» بالمؤمنين – قال: و لهذا قال: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴿٥٩﴾﴾ [الفرقان: 59]، وقال أيضاً: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴿٥﴾﴾ [طه: 5]. قال ابن كثير: «فذكر الاستواء باسمه الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته»[1].

وقال الشنقيطي[2] – رحمه الله تعالى – بعد أن ذكر كلام ابن كثير السابق قال: «ومثله قوله تعالى:

﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ﴿١٩﴾﴾ [الملك: 19]. قال أي ومن رحمانيته لطفه بالطير، وإمساكه إياها صافات وقابضات في جو السماء، ومن أظهر الأدلة في ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴿٢﴾﴾ [الرحمن: 1-2]. إلى قوله:﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: 13]

والرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين في الدنيا والآخرة كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب: 43] و قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴿١١٧﴾﴾ [التوبة: 117]،

الوجـه الثالث: أن «الرحمن» أبلغ من «الرحيم» ، ولهذا، ولكونه أي: «الرحمن» أخص من، «الرحيم» قدم عليه «في البسملة والفاتحة، وقدم عليهما لفظ الجلالة لأنه أخص منهما

---

[1]– تفسير القرآن العظيم للامام ابن كثير الدمشقي ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، ط01، سنة 1419هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ، جـ01، ص40.

[2] – محمد الأمين بن المختار بن عبد القادر بن المختار الجكني الشنقيطي ينتهي نسبه الى قبيلة حمير العربية المعروفة ، ولد رحمه الله في شنقيط في وسط موفور بالفضائل و المكارم و غزارة العلم حيث أخذ التعاليم الاولى في بيت اخواله الذي انتقل اليه بعد وفاة والده، ثم انتقل بعدها الى الشيخ سالم عطية لينهل منه مختلف العلوم، تقلد العديد من الوظائف و هذا راجع لشخصيته الولادة ، من اهم ما تولاه التدريس و الفتيا و القضاء ، كما درّس في المعهد العلمي و كليتي الشريعة بالرياض و الجامعة الاسلامية بالمدينة ، و كان عضواً بارزا في هيئة كبار العلماء، توفي رحمه الله تعالى بعد حياةٍ حافلة بالعطاء و خدمة القرآن الكريم ضحى الـ17من ذي الحجة 1393هـ، له مؤلفات عدة منها: تفسير القرآن في كتابه أضواء البيان ،و كتاب مذكرة فن المنطق ، و مذكرة في أصول الفقه.

وأعرف، وهما وغيرهما من أسمائه تعالى تبع له. فالجمع بين «الرحمن الرحيم» فيه معنىً هو أحسن من المعنيين اللذين ذكرناهما آنفاً، و هو أن الرحمن دالٌّ على الصفة القائمة به – سبحانه و تعالى–، و الرحيم دالٌّ على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف، و الثاني للفعل، فالأول دالٌّ على أنّ الرحمة صفته، و الثاني دالٌّ على أنّه يرحم خلقه برحمته، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب: 43].

و قوله جل و علا: ﴿ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴿١١٧﴾﴾ [التوبة: 117]. فلم يجيء قط: «رحمن بهم» فعُلِم أن «رحمن» هو الموصوف بالرحمة و«رحيم» هو الراحم برحمته[1]

قال ابن كثير – رحمه الله تعالى –: «بدأ باسم الله، ووصفه بالرحمن، لأنه أخص وأعرف من الرحيم، لأن التسمية أولًا إنما تكون بأشرف الأسماء، فلهذا ابتدأ بالأخص فالأخص».

و مما تجدر الإشارة إليه ذكر صفتي الله {الرحمن الرحيم} في البسملة دون غيرهما من صفاته جلّ و علا، فقد ذكر الأعلم الشنتمري[2] أن " الرحمن " بدل من اسم " الله " لا نعت له، وذلك مبني على مذهبه من أن " الرحمن " عنده علم بالغلبة. و استدل على ذلك بأنه قد جاء غير تابع لموصوف كقوله تعالى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن 1-2] و قوله تعالى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طـه5] ويكون على هذا التقدير صفة فعل، لا صفة ذات، وقيل: الرحمة: إرادة الخير لمن أراده الله بذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة، وهي حينئذ صفة ذات، وهذا القول هو الظاهر[3].

---

[1] – بدائع الفوائد، للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، بإشراف بكر بن عبد الله ابوزيد، دار عالم الفوائد للنشر، ج01، ص42.

[2]– هو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي، المعروف بالأعلم ولد سنة 410هـ، و هو من أهل شنتمرية الغرب، كان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار، حافظاً لجميعها، كثير العناية بها، أخذ الناس عنه كثيراً، وكانت الرحلة في وقته إليه؛ وقد أخذ عنه أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني، كُفّ بصره في آخر عمره؛ وشرح كتاب " الجمل " في النحو لأبي القاسم الزجاجي، وساعد شيخه ابن الإفليلي على شرح ديوان المتنبي، توفي رحمه الله سنة 446هـ.ينظر وفيات الاعيان، ج07، ص81، رقم841، ينظر كذلك الاعلام للزركلي، ج08، ص233.

[3] – اللباب في علوم الكتاب، مرجع سابق ،ص147.

كما أنّ اجتماع «الرحمن» مع «الرحيم» في مثل البسملة، والفاتحة، وقوله تعالى: {هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} دلّ «الرحمن» على إثبات صفة الرحمة الذاتية القائمة به سبحانه. و دل «الرحيم» على إثبات صفة الرحمة الفعلية لله عز وجل – المتعلقة بالمرحوم – فهو تعالى فاعل الرحمة وموصلها إلى من شاء من عباده[1]، و ليس لغير الله تعالى نصيب من اسم الرحمن التي يتصف بها سبحانه تعالى و اقترنت بالرحيم لما لهما من تقارب و تمازج بين عمومهما و خصوصهما.

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال {الرحمن} اسم ممنوع. وأخرج ابن أبي حاتم قال {الرحيم} اسم لايستطيع الناس أن ينتحلوه[2].

المطلب الثالث: التلاوة مفهومها وأقسامها.

الفرع الأول: التلاوة لغةً:

من تلى، يتلو، اتل، تلاوةً، فهو تالٍ و المفعول متلوَ.

يعني قرأ قراءة. وقوله تعالى: ﴿ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة: 121]، معناه يتبعونه حق اتباعه ويعملون به حق عمله. وقوله عز وجل:﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: 102]. وقيل: ما تتكلم به كقولك فلان يتلو كتاب الله أي يقرؤه ويتكلم به[3].

و يقال: تلوته إذا تبعته. ومنه تلاوة القرآن، لأنه يتبع آية بعد آية. فأما قوله تَلَوْتُ الرَّجُلَ أَتْلُوهُ تِلْوًا إذا خذلتُه وتركتُه. ومن الباب التليَّة والتلاوة وهي البقية، لأنها تتلو ما تقدم منها. قال ابن مقبل:– يا حر أمست تلِيَّاتُ الصِّبا ذهبت .... فلَستُ منها على عينٍ ولا أثر[4].

---

[1] – اللباب في تفسير الإستعاذة و البسملة و فاتحة الكتاب، مرجع سابق ، ص95.

[2] – الدر المنثور في التفسير بالمأثور،المؤلف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث –القاهرة– للنشر،ط01، سنة1424هـ، ج01،ص40.

[3] – لسان العرب، لابن منظور، ج14، ص115

[4] – مقاييس اللغة، لابن فارس القزويني، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر، سنة1399هـ، ج01، ص351

وفلان يتلو فلانا أي يحكيه ويتبع فعله. وهو يتلي بقية حاجته أي يقتضيها ويتعهدها. وفي حديث النبي صلى الله عليه و سلم، في عذاب القبر:إن الكافر او المنافق إذا وضع في قبره سئل و ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري، فيقال لا دريت ولا تليت} رواه البخاري[1] .

فكل تلاوة قراءة ولا عكس، و أنشد ثعلب في عموم التلاوة قول الشاعر:

– واستمعوا قولا به يكوى النطف .... يكاد من يتلى عليه يجتَأف.

وتتالت الأمور: تلا بعض بعضا، و منه جاءت الخيل تتاليا أي متتابعة[2] .

و قد ذكر الامام الـرازي على أن التلاوة لها معنيين : أحدهما القراءة. و الثاني الإتباع فعلاً لأن

من اتبع غيره يقال تلاه فعلاً قال الله تعالى "وَالْقَمَرِ إِذَا تَلِيهَا" (الشمس 2)[3].

و قال عطاء: معناه تقرأ من التلاوة، وقال ابن عباس: تَتْلُوا تتبع، كأن تقول: جاء القوم يتلو بعضهم بعضا[4].

الفرع الثاني: التلاوة في الاصطـلاح.

التلاوة: هي اتباع كتب الله المنزلة، تارة بالقراءة، وتارة بالارتسام لما فيها من أمر ونهي، وترغيب وترهيب. أو ما يتوهم فيه ذلك، وهو أخصّ من القراءة، فكل تلاوة قراءة، وليس

---

[1] – أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ماجاء في عذاب القبر، رقم 1308.

[2] – تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، ط01، سنة1414هـ، ج19،ص236.

[1]– مفاتيح الغيب، للإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ط01 ، سنة1421هـ ، دار الكتب العلمية للنشر –بيروت لبنان-. ج04 ، ص30.

[4]– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط01، سنة 1422هـ ، دار الكتب العلمية للنشر –بيروت-، ج01، ص185.

كل قراءة تلاوة، لا يقال: تلوت رقعتك، وإنما يقال في القرآن في شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعه[1] { فإذا قرأنه فاتبع قرءانه}.

و للغزالي تصويب في اعتبارات التلاوة، و ذلك بأن يشترك فيها اللسان و العقل و القلب، فـحظّ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، و حظّ العقل تفسير المعاني، و حظ القلب الاتعاظ و التأثر بالإنزجار و الإئتمار، فاللسان يرتلُ والعقل يترجمُ والقلب يتعظُ[2].

الفـرع الثالـث: مراتب التـــلاوة.

إذا كان حظ القلب من تلاوة القرآن الإتعاظ و التأثر و حظ العقل تفسير المعاني و التفكر، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالتلاوة، و لتلاوة القرآن تبعاً إلى سرعة الأداء و بطئه مراتب تصون اللسان من اللحن و تحفظ للعقل تدبره و للقلب اتعاظه، و تنقسم هذه المراتب بحسب تقسيمها الى اربع مراتب، إذ قال بعضهم: – حدرٌ وتدويرٌ ترتيلٌ ترى ... جميعها مراتب لمن قرا[3].

و أفضل هذه المراتب و أولها نجد الترتيل: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان، وإعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات[4].

مجودا بلحون العرب وأصولها، وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة. هو الذى نزل به القرآن، قال تعالى:﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزمل: 4]. و قال ابن عباس بيّنه، و قـال ابن مجـاهد تـأنّ فيـه، و الضحّـاك قال أنبذه حرفـًا حرفـًا، ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتماما به وتعظيما له؛ ليكون ذلك عونا على تدبر القرآن

---

[1]– المفردات في غريب القرآن، ل أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط01، 1412هـ ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت–، ص167.

[2]– إحياء علوم الدين، للإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة للنشر – بيروت–، ج01، ص287.

[3] – لآلئ البيان في تجويد القرآن، للإمام إبراهيم علي شحاتة السمندوي، مراتب القراءة، ص09

[4] – غيث النفع في القراءات السبع، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية للنشر –بيروت–، ط01، سنة1425هـ، ص48.

وتفهمه، و كذلك كان النبي صلى الله عليه و سلم يقرأ[1] . فعن حفصة، أنها قالت: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سبحته قاعدا، حتى كان قبل وفاته بعام، فكان يصلي في سبحته قاعدا، وكان يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها. » رواه مسلم[2] .

و الثاني التحقيق: وهو القراءة ببطء وتمهل ويقصد به التعليم هو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقص منه؛ وهو عند أئمة القراء: إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمز وإتمام الحركات وإظهار الحروف وكمال التشديدات وتوفية الصفات وتفكيك الحروف وهو بيانها وإخراج بعضها عن بعض والسكت والترتيل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط[3] . و قد سئل أنس بن مالك عن قراءة النبي صلى الله عليه و سلم فقال: « كان يمد مدا، يقرأ بتؤدة ويخرج الحروف من مخارجها ويمد ما يستحق المد منها»رواه البخاري[4] .

و مما يلاحظ في أن 'التحقيق' و 'الترتيل' يأخذان منحى الترادف. فما وجه الإختلاف بينهما؟

الترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، و التحقيق يكون لرياضة الألسن، وترقيق الألفاظ الغليظة، وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرف حقه، من المد والهمز والإشباع والتفكيك، ويؤمن معه تحريك ساكن واختلاس حركه، و تفكيك الحروف وفكها بيانها وإخراج بعضها من بعض بيسر وترسل.

---

[1] – شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للمؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري، تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية للنشر –بيروت–، ط01، سنة 1424هـ، ج01، ص247.

[2] – كتاب صلاة المسافرين، باب جواز النافلة قائماً أو قاعداً،رقم 118.

[3] – شرح طيبة النشر في القراءات لابن الجزري، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية للنشر – بيروت–، ط02، سنة1420هـ، ص33-34.

[4] – أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، حديث رقم 4758.

يقول الإمام الداني في هذا: الفرق بين الترتيل والتحقيق أن الترتيل يكون بالهمز وتركه والقصر لحرف المد والتخفيف والاختلاس، وليس ذلك في التحقيق[1] .

و ضد التحقيق 'الحدر' و هو ثالث هذه المراتب، و يكون بالفتح، أو يُحدر بالضم إذا أسرع، فهو من الحدور الذى هو الهبوط؛ لأن الإسراع من لازمه بخلاف الصعود، وهو عندهم عبارة عن: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير و تخفيف الهمز و نحو ذلك، مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف[2] .

رابعها التدوير: وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الإشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند أكثر أهل الأداء[3]

[1] – التمهيد في علم التجويد، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف –الرياض– للنشر،ط01، 1405هـ، ص49.

[2] – كتاب شرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري ، مرجع سابق ، ص247.

[3] – الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر، الطبعة سنة 1393هـ، ج01، ص345.

المبحث الثاني:البسملة في القرآن

المطلب الأول: في كون البسملة آية من القرآن

المطلب الثاني: خلو سورة التوبة من البسمـــلة

المطلب الثالث: أحكام قراءة البسملة عند قراءة القرآن عموما.

المبحث الثاني: البسملة في القرآن

[بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ] افتتح بها الصحابة كتاب الله واتفق العلماء على أنها بعض آية من سورة النمل

المطلب الأول: في كون البسملة آية من القرآن

لقد أجمع الصحابة رضوان الله عنهم على أن مابين دفّتي المصحف كلام الله تعالى و البسملة آية منه ، لا خلاف بين المسلمين في أن بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن لأنها جزء من آية من قوله تعالى: إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ [النمل: 30] كما أنهم لم يختلفوا في أن الافتتاح بالتسمية في الأمور المهمة ذوات البال ورد في الإسلام[1]الحض عليه .

وجميع جمهور اصحاب المذاهب الثلاثة– الحنفية، والشافعية، والحنابلة– ذكروا أن البسملة آية من القرآن الكريم ، خلاف المالكية على قولهم أنها ليست من القرآن، فيما عدا كونها بعض آية من سورة النمل[2].

الفرع الأول : البسملة آية من جميع السور :

اختلف العلماء هل هي آية مستقلة في أول كل سورة أو من أول كل سورة كتبت في أولها أو أنها بعض آية من كل سورة أو أنها كذلك في الفاتحة دون غيرها أو أنها إنما كتبت للفصل لا أنها آية[3].

---

1 – التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، دون طبعة ، سنة 1984 ، الدار التونسة للنشر ، تونس ، ج1 ، ص 138

2 – رفع الاستار المسبلة عن مباحث البسملة ، تأليف محمد حامد محمد ،بدون دار نشر وتاريخ النشر ،ط01 ، ص211.

3 – تفسير القرآن العظيم ، أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ،ط2 ،سنة 1999 ، دار طيبة للنشر ،المملكة العربية السعودية ، ج 1 ، ص116

وقد جزم قراء مكة والكوفة بأنها آية من الفاتحة ومن كل سورة. وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام فلم يجعلوها آية لا من الفاتحة ولا من غيرها من السور، قالوا: وإنما كتبت للفصل والتبرك[1].

وقد أخرج أبو داود بإسناد صحيح، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم. وأخرجه الحاكم في المستدرك.[2]

وقال البخاري: قلنا: الصحيح من المذهب: إنها من القرآن الكريم؛ ولكنها ليست من كل سورة عندنا؛ بل هي آية منزلة للفصل بين السور.[3]

و باعتبار نزول البسملة مع التنزيل و وجودها في بعض القراءات أو الأحرف دون غيرها، فلقد نزلت في بعض الأحرف ولم تثبت في البعض الآخر، فإثباتها قطعي وحذفها قطعي فبعض القراء السبعة قرأوا بها، و حذفها آخرون، و قراءات السبعة كلها متواترة. فمن قرأ بها فهي ثابتة في حرفه متواترة إليه، ومن قرأ بحذفها فحذفها في حرفه متواتر إليه.

وألطف من ذلك أن نافعا له روايتان: قرئ في أحدهما عنه بها، وقرأ الآخر بحذفها، فدل ذلك على أن الأمرين تواترا عنده، بأن قرأ بالحرفين معاً بإسنادين، أو لأسانيد متعددة[4].

---

1 – فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ،ط1 ، 1414هـ ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق بيروت ج1 ص14

2 – فتح القدير ، مرجع سابق ،ج1 ص14

3 – كشف الأسرار شرح أصول البزدوي ، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي ، بدون طبعة وسنة النشر ، دار الكتاب الإسلامي ، ج1 ص 23

4– ميزان المعدلة في شأن البسملة لجلال الدين السيوطي، تحقيق راشد بن عامر الغفيلي العجمي، ط01، سنة 1431هـ ، دار البشائر الإسلامية للنشر ، ص23.

وبهذا التقرير ينجلي الإشكال عن الأمرين ويتضح كلا الطرفين، ولا يستغرب الإثبات ممن أثبت، ولا النفي ممن نفى.

واختلف عن أحمد فيها فقيل عنه: هي آية مفردة، كانت تَنْزل بين سورتين، فصلاً بين السور وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: مذهب أبي حنيفة وأحمد وغيرهما: أنها من القرآن حيث كتبت البسملة، وليست من السورة[1].

وقال في موضع آخر بعد أن ذكر هذا القول: وهذا أعدل الأقوال الثلاثة في المسألة، كما أنّ عبد الله ابن المبارك ذكر أَنّها آيةٌ من كلّ سورةٍ. و ابن العربي ذكر أنّها ليست بِقُرْآنٍ للاختلاف فيها، والقرآن لا يُختلف فيه، فإنّ إنكار القرآن كفرٌ[2].

وعلى أنها من القرآن ما روي عن أم سلمة – رضي الله تعالى عنها – أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعد «بسم الله الرحمن الرحيم» آية فاصلة. و ذكر أنّ سعيد بن جبير سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ان النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا أنزل عليه (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم) على أنّ السورة ختمت و افتتحت اخرى[3].

و ماهو قائم و ثمرة للخلاف أن البسملة هي مقدمة لتلاوة كل سورة من سور القرآن الكريم لاستفتاح السورة، فقد روي عن بعض الصحابة: " إننا كنا نعرف نهاية سورة وابتداء سورة بنزول قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم) وروي عن جعفر الصادق بن محمد رضي الله

---

1 – مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، ط1 ، سنة 1995 ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، ج13 ص418

2 – مجموع الفتاوى ، مرجع سابق ، نفس الجزء ، ص

3 – اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط01 ،سنة 1419هـ ، ج01 ،ص249.

عنهما، أنه قال: " البسملة تيجان السور "، وقد قال عبد الله بن المبارك: " إنها جزء من كل سورة؛ ولذلك يجب ابتداء السورة بقراءتها[1].

كما أن الماتردي ذكر أنها آية من القرآن لحديث أبي بن كعب مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم " لأعلمنك آية لم تنزل على أحدٍ قبلي الاّ سليمان بن داوود فأخرج إحدى قدميه، ثم قال له: بأي آيةٍ تفتتح بها القرآن؟ قال: بـ(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). فقال-عليه الصلاة و السلام-: هي هي" ففي هذا دلالة على أنّ البسملة آية من القرآن لا آيةً من كل سورة[2]..

خلاصة :

نستطيع القول أن الذين يقرؤون بحرف من لا يبسمل لا يبسملون ولهذا لا ينكر عليهم ترك البسملة إخوانهم من القراء الذين يبسملون ومع هذا فالنزاع فيها من مسائل الاجتهاد فمن قال هي من القرآن حيث كتبت أو قال ليست هي من القرآن إلا في سورة النمل كان قوله من الأقوال التي ساغ فيها الاجتهاد.

الفرع الثاني: البسملة آيـة من سورة الفاتحة أم لا.

اعتبر بعض الفقهاء البسملة آية من الفاتحة، لا من غيرها، وإليه ذهب بعض أَصحاب الشّافعي. كما أن الحنابلة كذلك قالوا بأن بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة.

---

1 – زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة ،دار الفكر العربي للنشر ، دون ذكرالبلد، ج01 ، ص43

2 – تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي ، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط01،سنة 1426 هـ ، ج01، ص349-350.

وقال الشافعي رضي الله عنه: التسمية آية من الفاتحة، ويجب قراءتها مع الفاتحة، وقال مالك والأوزاعي، رضي الله تعالى عنهما: إنها ليست من القرآن إلا في سورة النمل، ولا يجب قراءتها سرا ولا جهرا، إلا في قيام شهر رمضان، فإنه كان يقرؤها.

وأما أبو حنيفة رحمه الله فلم ينص عليها، وإنما قال: يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ويسر بها، ولم يقل: إنها آية من أول السورة أم لا[1].

كما أنّ قراء مكة والكوفة و فقهاؤهما على انها آيـة من الفاتحة ومن كل سورة كذلك، و لذلك يجهرون بها و قالوا قد أثبتها السلف في المصحف مع توصيتهم بتجريد القرآن ولذلك لم يثبتوا "آمين" فلولا انها من القرآن لما أثبتوها [2].

وحجة القائلين بأن بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ آية من الفاتحة مايلي :

1- إثباتها في المصاحف مع الفاتحة، وعدها من آياتها.

2- حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – أنه سئل عن قراءة النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: «كانت مداً، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، يمد بسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم». رواه البخاري[3].

3 – وحديث نعيم بن المجمر قال: «صليت وراء أبي هريرة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ (ولا الضالين) فقال: «آمين»، فقال الناس: «آمين»،

---

1 – اللباب في علوم الكتاب ، مرجع سابق ، ص243

2 – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت–، ج01، ص45.

3 – اخرجه البخاري في فضائل القرآن – باب مد القراءة– حديث 5046. وقد أخرجه مختصرًا دون ذكر «ثم قرأ إلى آخره» أبو داود– حديث 1465، والنسائي حديث 970، وابن ماجه حديث 1353، وأحمد 3: 119، 192.

ويقول كلما سجد: الله أكبر، وإذا قام من الجلوس في الاثنتين قال: الله أكبر، وإذا سلم قال: والذي نفسي بيده، إني لأشبهكم صلاة برسول الله – صلى الله عليه وسلم –»[1].

4 – ما جاء عن أم سلمة – رضي الله عنها – أنها سُئلت عن قراءة النبي – صلى الله عليه وسلم – فقالت: «كان يقطع قراءته آية آية، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم»[2].

و من الفوائد ما حكاه ابن خالويه في (الطارقيات) عن الرَّبيع بن سليمان، سمعت الشافعي يقول:{ أول الحمد بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وأول البقرة الم}[3].

وحجة القائلين بان بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ليست من القرآن إلا في سورة النمل مايلي :

1- حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى قسمت الصلاة نصفين بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل، يقول العبد: الحمد لله رب العالمين، فأقول: حمدني عبدي» إلخ،[4]

والمراد في الصلاة القراءة في الصلاة ووجه الدليل منه أنه لم يذكر بسم الله الرحمن الرحيم[5] .

2 – وحديث أنس المشهور المخرج في الصحيحين [1].

---

1 – أخرجه النسائي – في الصلاة– في الافتتاح– قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) – حديث 905 وقال الألباني: «ضعيف الإسناد».

2 – أخرجه أبو داود – في الحروف = الباب الأول– حديث 4001، وأحمد 6: 302، والدارقطني في الصلاة – وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، والجهر بها 1: حديث 37 وقال: «إسناده صحيح وكلهم ثقات»، وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» حديث 2927..

3 – تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ط1 ، سنة 1998 ، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ج1 ص 311

4 – أخرجه بن حبان في صحيحه 1795

5 – التحرير والتنوير ، مرجع سابق ، ص 140

3 – وحديث عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين

4 – وقالوا لأن أول ما نزل به جبريل عليه السلام: اقرأ باسم ربك الذي خلق، ولم يذكر البسملة منها.

5 – وقالوا:لأن محل القرآن لا يثبت إلا بالتواتر والاستفاضة ؛ ولأن الصحابة قد أجمعوا على عدد كثير من السور منها سورة الملك ثلاثون آية، وسورة الكوثر ثلاث آيات، وسورة الإخلاص أربع آيات ؛ فلو كانت البسملة منها لكانت الآيات خمسا[2].

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى :

بل قد يقال ما قاله طائفة من العلماء: إن كل واحد من القولين حق وإنها آية من القرآن في بعض القراءات وهي قراءة الذين يفصلون بها بين السورتين وليست آية في بعض القراءات؛ وهي قراءة الذين يصلون ولا يفصلون بها بين السورتين[3].

خلاصة :

ما نخلص له مما سبق هو أن الخلاف لايزال قائم في إثبات أن البسملة آية من الفاتحة أو لا إلا أنه ومن باب العمل بحديث كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأُ فيهِ ببسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ فَهوَ أقطعُ يفضل البدء بالبسملة في الفاتحة وفي كل السور .

---

1 – عن أنس بن مالك من طرق كثيرة أنه قال: صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون (بسم الله الرحمن الرحيم) ، لا في أول قراءة ولا في آخرها.

2 – كشف النقاب عن أسرار فاتحة الكتاب ، مخطوط

3 – مجموع الفتاوى لابن تيمية ، مرجع سابق ، ص 399

المطلب الثاني: خلو سورة التوبة من البسمـــلة.

ترك الصحابة الذين كتبوا المصحف كتابة البسملة قبل سورة براءة فجعلوا سورة براءة عقب سورة الأنفال بلا بسملة بينهما

الفرع الأول : التعريف بالسورة

سورة التوبة مدنية وهي مائة وتسع وعشرون آية. نزلت في غزوة تبوك سنة تسع ، وهي من أواخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قال البخاري :

حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء رضي الله عنه، يقول: " آخر آية نزلت: {يستفتونك قل: الله يفتيكم في الكلالة} [النساء: 176] وآخر سورة نزلت براءة "[1].

قال صاحب «الكشاف» : لها عدة أسماء: براءة، والتوبة والمقشقشة، والمبعثرة، والمشردة، والمخزية، والفاضحة، والمثيرة، والحافرة، والمنكلة، والمدمدمة، وسورة العذاب. قال لأن فيها التوبة على المؤمنين، وهي تقشقش من النفاق أي تبرئ منه، وتبعثر عن أسرار المنافقين، وتبحث عنها، وتثيرها. وتحفر عنها، وتفضحهم، وتنكل بهم، وتشردهم وتخزيهم، وتدمدم عليهم. وعن حذيفة: إنكم تسمونها سورة التوبة، والله ما تركت أحدا إلا نالت منه. وعن ابن عباس في هذه السورة قال: إنها الفاضحة ما زالت تنزل فيهم وتنال منهم حتى خشينا أن لا تدع أحدا[2].

1 - صحيح البخاري ،كتاب تفسير القران ، سورة التوبة ، الحديث 4654

2 - مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ،ط3 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،سنة 1420 هـ ، ج15 ، ص521

قال القشيري أبو نصر عبد الرحيم: هذه السورة نزلت في غزوة تبوك ونزلت بعدها. وفي أولها نبذ عهود الكفار إليهم. وفي السورة كشف أسرار المنافقين[1].

الفرع الثاني : السبب في إسقاط البسملة من أول سورة التوبة

اختلف العلماء في سبب سقوط البسملة من أول هذه السورة على أقوالٍ :

1- أنّه قيل كان من شأن العرب في زمانها في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد فإذا أرادوا نقضه كتبوا إليهم كتابا ولم يكتبوا فيه بسملة فلمّا نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين النّبي صلى الله عليه وسلم والمشركين بعث بها النّبي صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقرأها عليهم في الموسم ولم يبسمل في ذلك على ما جرت به عادتهم في نقض العهد من ترك البسملة[2].

2- أن البسملة رحمة وأمان و «براءة» نزلت بالسيف، فليس فيها أمان، وهذا القول مروي عن علي رضي الله عنه، وسفيان بن عيينة.

3- أنها والأنفال كالسورة الواحدة في المقصود لأن الأولى في ذكر العهود , والثانية في رفع العهود , وهذا قول أُبي بن كعب قال ابن عباس: وكانتا تدعيان القرينتين , ولذلك وضعتا في السبع الطوال. وحكاه عن عثمان بن عفان[3].

4- أن الصحابة لما اختلفوا: هل «براءة» و «الأنفال» سورة واحدة أو سورتان، تركوا بينهما فرجة لقول من قال: إنهما سورتان، وتركوا البسملة لقول من قال: هما سورة واحدة، فرضي الفريقان وثبتت حجتاهما في المصحف[1].

---

1 - الجامع لأحكام القرآن ، بو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ،ط2 ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، سنة 1964 ، ج8 ص61

2- الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، ج 8 ص 61

3- النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، بدون طبعة ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، بدون سنة النشر ، ج2 ص 336

5 – وأوضح الأقوال ما رواه الترمذي والنسائي، عن ابن عباس، قال: قلت لعثمان: «ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم. فقال عثمان: إن رسول الله كان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول: ضعوا هذه في السورة التي فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها ، فظننت أنها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم»[2].

قال مالكٌ فيما روى عنه ابن وهبٍ، وابن القاسم، وابن عبد الحكم: أنّه لـمّا سقط أوّلها سقط بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ معه.

و يروى كذلك عن ابن عجلان أنّه بلغه أنّ سورة " براءة " كانت تعدل البقرة أو قربها، فذهب منها، فلذلك لم يكتب فيها بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ[3].

قال القرطبي نقلا عن القشيري: والصحيح أن التسمية لم تكتب لأن جبريل عليه السّلام ما نزل بها في هذه السورة. فلم يكتبها الصحابة في المصحف الإمام، مقتدين في ذلك بأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، كما قال الترمذي [4].

خلاصة:

وارجح الأقوال في خلو سورة التوبة من البسملة ما نقله القرطبي عن القشيري أنها (البسملة) لم تكتب لأن جبريل عليه السلام مانزل بها في هذه السورة.

---

3 – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ، بدون طبعة ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ، سنة 1995 ،ج2 ص 112

2- التحرير والتنوير ، مرجع سابق ، ج10 ص 101.

3- أحكام القرآن لابن العربي، ج02، ص445.

4 – التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ط2 , دار الفكر المعاصر دمشق ، سنة 1418 هـ ، ج10 ص 92

المطلب الثالث: أحكام قراءة البسملة عند قراءة القرآن عموما

وفيها ثلاث حالات تحرر في ثلاث مسائل : حكم قراءة البسملة عند ابتداء القراءة عموما (أول السورة أو في أثنائها) ، وحكم قراءة البسملة بين السورتين في أثناء القراءة ، أي تكرارها في افتتاح السور ، وحكم قراءة البسملة مع سورة التوبة ابتداء أو توسيطا بين الأنفال والتوبة.

الفرع الأول : حكم قراءة البسملة عند ابتداء القراءة في أول السورة عند القراء والفقهاء

استحب القراء والفقهاء بالاتفاق قراءة البسملة مع أول السورة عند ابتداء القراءة سواء عدت آية من أول كل سورة كما هو قول أغلب القراء وقول الشافعية ، أو عدت آية مستقلة وليست من أول كل سورة [1]، كما هو القول المشهور عند الحنفية والحنابلة ، وقول حمزة وخلف من القراء ، أو لم تعد آية من القرآن الكريم مطلقا سوى آية النمل كما هو قول المالكية ، فمن لم يعدها آية من أول السورة فإنه يقرؤها للرواية عنده تبركا بها ، ومن عدها آية من أول السورة كان له سببان الرواية والسنة في كونها آية[2] .

قال الإمام الشاطبي: "ولا بد منها في ابتدائك سورة ... سواها وفي الأجزاء خير من تلا" [3] .
قال الفاسي: "اتفقوا على الإتيان بالبسملة في أول كل سورة جعلها القارئ أول قراءته"[4].

---

1 – التيسير في القرءات السبع ، ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ط1 ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، سنة 2015 ، ص 128

2 – الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، ج 1 ص 93

3 – حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي ،ط4، سنة 2005 ، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق ، ص09 البيت 106

4 – اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة شرح الفاسي على الشاطبية، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي ، بدون طبعة ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، دون سنة النشر ، ج1 ص161

الأدلة على استحباب البسملة عند الجميع:

أما من قال إنها آية من أول كل سورة فأدلة استحباب قراءتها هي الأدلة التي استدل بها على كونها آية من أول كل سورة المنقولة والمعقولة، واستحباب البسملة تابع لاستحباب قراءة القرآن الكريم، ويترتب على ذلك أن تركها هو ترك لبعض الختمة ،فتقرأ إتماما للقرآن ؛ لأنها منه[1] .

- فمن الأدلة المنقولة :حديث أنس بن مالك رضي االله عنه قال: "بينا رسول االله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا في المسجد إذا أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا: ما أضحكك يا رسول االله؟ فقال: نزلت علي آنفا سورة فقرأ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ. إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} [الكوثر: 2][2].
- ومن الأدلة المعقولة : أن البسملة مثبتة في جميع مصاحف الصحابة ومن بعدهم في أوائل السور بخط المصحف ما عدا سورة التوبة ، مع منعهم أن يكتب في المصحف ما ليس منه كأسماء السور ولفظ آمين والأعشار ، فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا إثباتها بخط المصحف من غير تمييز[3] .

---

1 – التبيان في آداب حملة القرآن ، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي ، ط3 ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ، سنة 1994 ، ص 81

2 – أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة 300/1 حديث 400

3 – المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) ، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي ،بدون طبعة ،دار الفكر ، بدون سنة النشر ، ج3 ص 336

وأما من لم يعد البسملة آية من أول كل سورة ، أو لم يعدها آية مطلقا فأدلة استحباب قراءة البسملة عندهم كثيرة نذكر منها :

استحباب التسمية مطلقا عند افتتاح كل أمر ذي بال لقوله صلى الله عليه وسلم " كل أمر ذي بال لايبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع" وفي رواية "فهو أبتر" وفي أخرى "فهو أجذم"[1] .

والمعنى أي ناقص البركة ، وقراءة القرآن الكريم أولى وأجدر بأن تفتتح بالبسملة قال القرطبي:

" بيد أن أصحابنا استحبوا قراءتها في النفل، وعليه تحمل الآثار الواردة في قراءتها أو على السعة في ذلك ، قال مالك: "ولا بأس أن يقرأها في النافلة ومن يعرض القرآن عرضا"[2] .

وقال ابن الجزري: "وأما على قراءة من ألغاها فللتبرك والتيمن، ولموافقة خط المصحف ، لأنها عند من ألغاها إنما كتبت لأول السورة تبركا..."[3]

وهنا يمكن تسجيل فرق يسير بين لفظي التسمية والبسملة بأن الأول لـ (بسم الله) ولابتداء كل أمر ذي بال والثاني لـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) لبعض الأمور ومنها التلاوة .

ويقول الدكتور علي بن ذريان الجعفري العنزي "ولقد التمست دليلا من كتاب االله تعالى على استحباب البسملة لقراءة القرآن الكريم ، ولم أجد من أشار إليه أو عرج عليه من القراء أو الفقهاء في حدود اطلاعي وهو قوله تعالى : ((ٱقرَأ بِٱسمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَق))

1 – أخرجه ابن حبان في صحيحه ، المقدمة ، باب ما جاء في الابتداء بحمد االله تعالى 173/1 حديث 1-2

2 – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، مرجع سابق ، ج1 ص 95

3 – النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، بدون طبعة ، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] ،بدون بلد النشر ، بدون سنة النشر ، ج1 ص263

(العلق 1) ومعلوم أن هذه الآية هي أول ما نزل من كتاب االله تعالى ، وهي توجيه من االله عز وجل لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم بابتداء القراءة باسمه سبحانه وتعالى"[1] .

الفرع الثاني : حكم قراءة البسملة بين السورتين عند القراء والفقهاء

والمراد تكرار البسملة في القراءة المتصلة في أول كل سورة ، وهذه المسألة كان للقراء فيها النصيب الوافي في التفصيل، ولم نجد تفصيلا لدى الفقهاء سوى قولهم باستحباب البسملة في أول كل سورة، سواء في ابتداء القراءة أو عند اتصالها مع مطلع كل سورة ، والحاصل من استقراء روايات القراء فيها روايتان :

الرواية الأولى: استحباب قراءة البسملة بين السورتين في القراءة المتصلة، وتكرارها في أول كل سورة ، ويسمى عند القراء (الفصل بين السورتين بالبسملة). وهو مذهب القراء: ابن كثير وعاصم والكسائي وقالون وأبي جعفر، ووجه آخر لكل من أبي عمرو البصري وابن عامر وورش ويعقوب[2].

وهو القول الظاهر عند الفقهاء لعموم قولهم باستحباب البسملة في أول كل سورة [3].

أوجه قراءة البسملة بين السورتين عند القراء :

انفرد القراء عن الفقهاء بذكر أوجه قراءة البسملة بين السورتين ؛ لأنها من علم الأداء ، والأوجه المحتملة هي أربعة، ثلاثة أوجه جائزة ، والرابع ممنوع اتفاقا بين القراء.

---

1 – أحكام قراءة البسملة بين القراء والفقهاء ، دراسة جامعة مقارنة بين المدرستين في ضوء الكتاب والسنة والآثار ، من إعداد الدكتورعلي بن ذريان الجعفري العنزي الأستاذ المساعد في التفسير وعلوم القرآن بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت ص 362

1– النشر لابن الجزري، مرجع سابق ج1 ص261

2 – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، مرجع سابق ، ج1 ص 93

الأوجه الجائزة:

1- الوقف على الجميع: الوقف على آخر السورة ، ثم الوقف على البسملة.وعلل أهل الأداء ذلك بأن الوقف على آخر السورة وقف تام ، والوقف على البسملة تام أيضا عند من يعتقدها آية من السورة ، أما من لم يعتد بها من السورة فإن الوقف آكد.

2- وصل الجميع: وصل آخر السورة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة التالية. وعلل أهل الأداء ذلك بأن وصل القرآن بعضه ببعض جائز وهو الأصل.

3- الوقف ثم الوصل: الوقف على آخر السورة ، ثم وصل البسملة بأول السورة التالية ، واختار هذا الوجه وقدمه كل من : أبي عمرو الداني والجعبري والفاسي والسخاوي وغيرهم ، لإشعاره بالمراد ، وهو أنها للتبرك ، أو لإشعاره بأن البسملة من السورة ، وهو رأي أكثر القراء بأنها من السورة ، فكان وصلها بالسورة تأكيدا لهذا الرأي[1] .

والوجه الرابع الممنوع هو: الوصل ثم الوقف ، أي وصل آخر السورة بالبسملة ثم الوقف على البسملة ، وسبب المنع من وجهين:

1- لأن البسملة مكانها أوائل السور ، ولم توضع لأواخرها.

2- لأنه يوهم أن البسملة تابعة للسورة السابقة ، ويبعد القول بأنها آية من أول كل سورة[2].

وقد نبه الشاطبي لمنع ذلك بقوله:

ومهما تصلها مع أواخر سورة *** فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا [3].

الرواية الثانية: ترك البسملة بين السورتين : والمراد عدم تكرارها في أول كل سورة مع القراءة المتصلة ، ويسمى عند القراء (الوصل بين السورتين) ، وهي رواية حمزة وخلف ووجه ثان لأبي عمرو البصري وابن عامر وورش ويعقوب[4].

---

3 - التيسير لأبي عمرو الداني ، مرجع سابق ص129

1 - التيسير لأبي عمرو الداني ، مرجع سابق ص129

2- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، مرجع سابق، ص09 البيت 107

3- النشر لابن الجزري، مرجع سابق ج1 ص261

أوجه ترك البسملة عند أصحاب هذه الرواية هي وجهان :

1- **الوصل بين السورتين:** وهو مذهب حمزة وخلف ووجه لأبي عمرو البصري والشامي وورش ويعقوب.

وحجة الوصل : هو أنه لما قال بأن البسملة ليست آية من أول كل سورة ترتب على ذلك

أن القرآن أصبح كالسورة الواحدة، والبسملة تشرع في أول القرآن وهو أول الفاتحة فتكفي عنه، ونقل العلماء عن حمزة أنه قال: " القرآن كله عندي كالسورة الواحدة ، فإذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب أجزأني " . قال الفاسي شارحا قول حمزة: "أي إذا بسملت في أوله لم أحتج إلى الفصل بالبسملة بين سوره، كما لا أحتاج إليها في أبعاض السور" [1].

2- **السكت بين السورتين:** وهو وجه ثالث للبصري والشامي وورش ويعقوب.

3- **وحجة السكت** : أن فيه الإيذان بالانقضاء والابتداء من غير وصل ولا ابتداء عند وقف وهو عوض عن الفصل لما فيه من الإشعار بالانقضاء والابتداء ، وهومروي عن ابن مجاهدولا يعمل بالقطع "الوقف" مع كونه وجها محتملا على القول بترك البسملة[2].

وسبب إهمال وجه الوقف هنا :لأنه لو وقف على أواخر السور للزمت البسملة في أوائل السور من أجل الابتداء ، لأنه بعد الوقف على آخر السورة يعد مبتدءا بالتي تليها ، والبسملة لابتداء السورة نافذة عند الجميع حتى على هذا المذهب، وإن لم يأت بها فقد خالف الرسم ، فوجه ترك البسملة لا يكون إلا بالوصل دونها أو السكت[3].

وخلاصة الروايتين في حكم قراءة البسملة بين السورتين أن أوجه ما بين السورتين عند القراء:

1- وجه واحد وهو الوصل: لحمزة وخلف.

2- أوجه البسملة الثلاثة: لقالون ومن معه.

4- شرح الفاسي على الشاطبية ، مرجع سابق ، ج1 ص153

2 - فتح الوصيد في شرح القصيد ، أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ،بدون طبعة ، بدون دار النشر ، بدون سنة النشر ، بدون بلد النشر ، ج1 ص204

3 - النشر لابن الجزري، مرجع سابق ج1 ص212-213

4- خمسة أوجه: للبصري والشامي وورش ويعقوب وهي: الفصل بالبسملة بالأوجه الثلاثة والوصل بلا بسملة والوصل مع السكت

الفرع الثالث : حكم قراءة البسملة مع سورة التوبة

ولها صورتان: ابتداء القراءة من أول سورة التوبة ، أو ابتداؤها في أثناء سورة التوبة ووسطها.

أولاً : حكم قراءة البسملة عند ابتداء سورة التوبة

وفيه قولان عند القراء وعلماء الأداء :

القول الأول : منع قراءة البسملة عند افتتاح سورة براءة ، وهذا القول باتفاق القراء العشرة ، وعليه أكثر علماء الأمة من القراء والفقهاء وأهل الأداء، ونقل كبار الأئمة الإجماع عليه كابن الجزري، ومكي بن أبي طالب ، وأبي الحسن بن غلبون، وابن الفحام، وغيرهم [1].

القول الثاني : جواز البسملة مع أول براءة : وهذا مما انفرد به الإمام السخاوي وأبوالفتح بن شيطا ، فاختارا جواز البسملة مع أول براءة واستدل السخاوي على ذلك من المعقول والقياس ، وموجز دليله :

1- لأن العلة من منع قراءتها أول براءة – وهي نزولها بالسيف – قد انتفت؛ لأن ذلك مخصوص بمن نزلت فيه فامتنعت البسملة معه ، لما فيها من الرحمة لهم، ونحن الآن إنما نسمي للتبرك، فانتفاء العلة يرفع الحكم ؛ لأنها تدور مع الحكم وجودا وعدما.

2- ولأن العلة من كتابتها وهي تبعيتها للأنفال لا يمنع قراءتها، لأن التسمية في أوائل الأجزاء جائزة.

الترجيح : الراجح من القولين هو القول الأول للإجماع المنعقد عليه ، ولا عبرة بخلاف من خالف وقد انعقد الإجماع قبل هذا الرأي بقرون وبعده إلى يومنا هذا .

1- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ،ط1 ،سنة 2007 ، جامعة الشارقة الإمارات، ج1 ص 396

ثانياً : حكم قراءة البسملة في أثناء سورة براءة:

لم يرد فيه نص من القراء والفقهاء والأئمة المتقدمين، واختلف فيه عند المتأخرين من أهل الأداء على أربعة أقوال:

القول الأول: التخيير بين الجواز والمنع ، وهو ظاهر إطلاق أكثر أهل الأداء كالشاطبي والداني وغيرهم؛ لعدم ورود النص في ذلك، فحكمها كحكم الابتداء في وسط السور الأخرى وقد قالوا بالتخيير هناك[1].

القول الثاني: الجواز مطلقاً ، واختاره السخاوي ، لاقتصار ورود المنع على أول السورة فلا يتوسع في المنع بغير دليل.

القول الثالث: المنع مطلقا ، واختاره الجعبري ، لعدم ورود النص فيه فتأخذ حكم أولها، على اعتبار أن أواسط السور تبع لأولها.

القول الرابع: التفصيل فيها بحسب الأقوال الواردة في البسملة في وسط السور كما سبق ، وهو رأي ابن الجزري وتفصيله على النحو التالي :

أ- من ترك البسملة في أواسط غير التوبة مطلقا فيتركها في وسط التوبة كذلك.

ب- ومن جعل البسملة في الأواسط تابعة لأوائل السور على التفصيل تركها في وسط التوبة كذلك على القولين؛ لأن الكل اتفقوا على تركها في أول التوبة حمزة ومن معه على العموم والجمهور لتخصيص التوبة بالمنع في أولها.

ج- ومن قرأ البسملة في أواسط غير التوبة مطلقا ينظر إلى اعتبار علة المنع من أول التوبة : فمن رأى المنع من أولها لغير علة كنزول السيف، وإنما مطلق الرواية أو لعلة السيف ولم يبق الأثر في الوسط، فإنه يبسمل ، ومن رأى المنع لعلة السيف كالشاطبي ورأى بقاء أثر العلة فإنه يترك البسملة كذلك في وسط التوبة[2] .

وعلى ذلك فإن أوجه قراءة الاستعاذة مع وسط براءة عند من ترك البسملة في وسطها وجهان: الوصل والوقف.

1- أحكام قراءة البسملة بين القراء والفقهاء ، مرجع سابق ، ص381

2 - النشر لابن الجزري، مرجع سابق ج1 ص208

المبحث الثالث :أحكام قراءة البسملة في الصلاة

المطلب الأول : حكم قراءة البسملة في الصلاة

المطلب الثاني : حكم تكرار قراءة البسملة مع الفاتحة في كل الركعات

المطلب الثالث : حكم الجهر بقراءة البسملة في الصلاة.

المبحث الثالث :أحكام قراءة البسملة في الصلاة

أحكام قراءة البسملة في الصلاة خصوصا انفرد بتناولها الفقهاء دون القراء ، وإن كانت من المسائل المشتركة لكن للفقهاء النصيب الأوفر من التحرير والتقرير في أداء البسملة في الصلاة ، بخلاف أحكام قراءتها عموما خارج الصلاة التي كان النصيب الأوفر في تقريرها لمدرسة القراء ، وأحكام قراءتها في الصلاة تنحصر في ثلاث مسائل ، وهي : حكم قراءتها في الصلاة ، وحكم الجهر بها في الصلاة ، وحكم تكرارها مع كل ركعة ، فلا يمكن إغفالها عند دراسة البسملة وأحكام قراءتها ، فما سبق هو دراسة لأحكام قراءة البسملة عموما ، وماسيأتي هو أحكام قراءة البسملة خصوصا في الصلاة .

المطلب الأول : حكم قراءة البسملة في الصلاة

اختلفت أقوال الفقهاء في حكم قراءتها في الصلاة على أربعة أقوال:

الفرع الأول : وجوب قراءة البسملة في الصلاة للفاتحة ، واستحبابها في أول كل سورة وهو قول الامام الشافعي وجمهور أصحابه [1].

وهذا القول تابع لقولهم في قرآنية البسملة من أنها آية من الفاتحة ، ومن أول كل سورة ، وأدلة وجوب قراءتها في الفاتحة للصلاة هي نفسها أدلة كونها آية من الفاتحة ومن غيرها.

أ- وأبرز أدلة كون البسملة آية من الفاتحة هي :

1- عن أبي هريرة رضي االله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا قرأتم "الحمد الله رب العالمين" فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن والسبع المثاني و"بسم االله الرحمن الرحيم" إحداها).

2- عن علي رضي الله عنه ، أنهُ سئل عن السبع المثاني ، فقال" :الحمد الله رب العالمين" فقيل له: إنما هي ست آيات فقال" :بسم االله الرحمن الرحيم "آية [2].

3- عن ابن عباس رضي االله عنهما قال " :السبع المثاني فاتحة الكتاب "قيل: فأين السابعة؟ قال" :بسم االله الرحمن الرحيم" [3].

---

1 – المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) ، مرجع سابق ، ج3 ص 393

2 – أخرجه الدارقطني في سننه ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة "بسم االله الرحمن الرحيم" في الصلاة والجهر ج1 ص/312 /313 حديث 40/36

3 – أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب فضائل القرآن ، ج1 ص 737 حديث 2024

ب- وأبرز أدلة كون البسملة آية من أول كل سورة هي :

1- عن أنس بن مالك رضي االله عنه قال: بينما رسول الله ذات يوم بين أظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءة ، ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «أنزلت علي آنفا سورة» فقرأ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ. إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} **[الكوثر]**[1].

2- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم علموا أن السورة قد انقضت» [2].

مايستنتج من الأدلة : لما كانت البسملة آية من الفاتحة وجبت قراءتها مع الفاتحة، وترك قراءتها هو ترك لبعض الفاتحة ، فوجبت كسائر آيات الفاتحة ، وأما استحبابها مع أول كل سورة فهو لأنها عندهم آية أيضا من أول كل سورة ، فتقرأ مع السورة الأخرى ، ولم تجب كالبسملة في الفاتحة، لأن حكمها في السورة الأخرى تابع لحكم قراءة السورة الأخرى أصلا ، فلما كانت السورة الأخرى سنة مستحبة كانت البسملة تابعة لها في حكمها.

الفرع الثاني: وجوب قراءة البسملة في الصلاة للفاتحة فقط دون غيرها من السور

وهو قول بعض الشافعية[3]، ورواية عن الإمام أحمد ، وقال به بعض الحنابلة [4]، وهذا القول تابع لقولهم في قرآنية البسملة من أنها آية من الفاتحة ، وليست آية من أول كل سورة ، فأدلة وجوب قراءتها في الفاتحة هي أدلة كونها آية من الفاتحة ، وأدلة ترك قراءتها في غير الفاتحة هي نفسها أدلة عدم اعتبار البسملة آية من أول كل سورة .

---

1 – أخرجه مسلم ،كتاب الصلاة ، باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى سورة براءة ، ج1 ص300 حديث 400

2 – أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب الصلاة ، باب التأمين ، ج1 ص 356 حديث 846

3 – المجموع للنووي ، مرجع سابق ، ج1 ص332

4 – المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، بدون طبعة ، مكتبة القاهرة ،سنة 1968 ، القاهرة ، ج1 ص345

وأبرز أدلة هذا القول :

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » [1].

ووجه الدلالة من الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن مقدار سورة الملك ثلاثون آية، وقد اتفق القراء وغيرهم على أنها ثلاثون آية دون البسملة، ولو كانت البسملة منها لكانت إحدى وثلاثين، وهذا مخالف لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

2- ويدل عليه أيضا اتفاق جميع قراء الأمصار وفقهائهم على أن سورة الكوثر ثلاث آيات وسورة الإخلاص أربع آيات فلو كانت منها لكانت أكثر مما عدوا[2] .

3- واستدلوا من المعقول على كون البسملة ليست آية من أول كل سورة بأن القرآن متواتر ولا يثبت إلا بالتواتر القطعي، ووقوع الخلاف في كونها آية من أول كل سورة يدل على عدم تواترها فلا يثبت كونها قرأناً .

الفرع الثالث : كراهة قراءة البسملة في صلاة الفريضة وجوازها في النافلة عند بعض الفقهاء

وهو قول الإمام مالك وجمهور أصحابه[3]، وهذا القول متفرع عن قولهم بعدم قرآنية البسملة مطلقا لا في الفاتحة ولا في أول كل سورة وليست آية مستقلة للفصل بين السور، وأدلة عدم مشروعية قراءتها في صلاة الفريضة وكراهتها هي أدلة عامة وهي نفسها أدلة عدم قرآنيتها مطلقاً وأدلة خاصة بترك البسملة في الصلاة نذكر منه مايلي:

---

1 – أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب فضائل القرآن ، باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة ، ج1 ص 753، حديث رقم 2057 وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

2 – أحكام القرآن ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، بدون طبعة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،سنة 1405 هـ، ج1 ص 11

3 – القوانين الفقهية ، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي ، بدون طبعة ، بدون دار النشر ، بدون سنة النشر ،بدون بلد النشر ، ص 44

أ – الأدلة العامة على عدم قرآنية البسملة في الفاتحة وفي غيرها:

1– عن أبي هريرة رضي االله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: "الحمد الله رب العالمين" قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: "الرحمن الرحيم" قال الله تعالى: أثنى علي عبدي .." الحديث [1].

ووجه الدلالة من هذا الحديث من وجهين: أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ الفاتحة بقوله "الحمد الله رب العالمين" ولو كانت البسملة منها لبدأ بها قبل الحمد ، وأن الله تعالى قال في الحديث "قسمت" وهو نص على المناصفة ، وتحقيق المناصفة في الفاتحة يخرج البسملة، لأن البسملة لو كانت من الفاتحة لم تتحقق المناصفة [2].

2– عن أبي سعيد بن المعلى، قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: " ألم يقل الله: (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) [الأنفال: 24]. ثم قال لي: «لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد». ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: «ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن»، قال: (الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ) [الفاتحة] «هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته» [3] .

ووجه الدلالة من الحديث هو أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه الفاتحة وابتدأ فيها بـ" الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ "، ولو كانت البسملة آية منها لابتدأ بها .

---

1 – أخرجه مسلم ،كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ج 1 ص 296 حديث رقم .(395)

2 – الجامع لأحكام القرأن ، مرجع سابق ، ج1 ص 94

3 – أخرجه البخاري ،كتاب التفسير ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب ، ج6 ص 17 ، حديث رقم 4204

ب – الأدلة الخاصة على ترك البسملة في الصلاة :

1- عن أنس رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بـ" الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ")[1] وفي رواية قال: (لا يذكرون "بسم الله الرحمن الرحيم" في أول قراءة ولا في آخرها)[2]وفي رواية قال : (قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان ، فكلهم كان لا يقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" إذا افتتح الصلاة) [3] .

2- عن عائشة رضي الله عنها قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير ، والقراءة بـ"الحمد الله رب العالمين")[4].

3- عن يزيد بن عبد الله بن مغفل قال: (سمعني أبي وأنا في الصلاة أقول: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال لي: أي بني مُحدِث؟ إياك والحدث. قال: ولم أر أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبغض إليه الحدث في الإسلام، يعني منه، قال: وقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقولها ، فلا تقلها(وإذا أنت صليت فقل "الحمد الله رب العالمين") [5].

ووجه الدلالة من هذه الأحاديث : هو أن الرواة أخبروا بترك النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين لقراءة البسملة في الصلاة المفروضة، لأن نقلهم جاء في الصلاة المفروضة، فدل على عدم مشروعية البسملة في الصلاة المفروضة.

---

1 – أخرجه البخاري ، كتاب صفة الصلاة ، باب ما يقول بعد التكبير، ج1 ص259 حديث رقم 710

2 – أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة ج1 ص299 حديث رقم 399

3 – أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة ، باب العمل في القراءة ، ج1 ص81 حديث رقم 178

4 – أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم به وصفة الركوع والاعتدال منه والسجود والاعتدال منه ج1 ص 357 حديث رقم 498

5 – أخرجه الترمذي ، كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في ترك الجهر بـ"بسم االله الرحمن الرحيم" ،ج2 ص 12 حديث 244

4- اشتهار تركها في المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا من التواتر المعنوي. قال القرطبي: (ثم إن مذهبنا يترجح في ذلك بوجه عظيم، وهو المعقول، وذلك أن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة انقضت عليه العصور ومرت عليه الأزمنة والدهور من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زمان مالك، ولم يقرأ أحد فيه قط "بسم الله الرحمن الرحيم" ً اتباعا للسنة) [1].

وأما قولهم بجواز البسملة في صلاة النافلة فأدلته من وجوه:

1- أن الأدلة الواردة في ترك البسملة إنما نقلت في صلاة الفريضة ، فوجب الوقوف عندها والاحتياط لترك البسملة في الفرض دون النفل ، لعدم ورود شيء في النفل.

2- إعمالاً للآثار الأخرى الواردة في قراءة البسملة في الصلاة ، وحملها على قراءتها في النافلة تضييقا للخلاف ، وتوسعة لمساحة الاتفاق[2].

قال القرطبي: (بيد أن أصحابنا استحبوا قراءتها في النفل، وعليه تحمل الآثار الواردة في قراءتها أو على السعة في ذلك، قال مالك: ولا بأس أن يقرأ بها في النافلة ومن يعرض القرآن عرضا) وقال أيضا: (وجملة مذهب مالك وأصحابه أنها ليست عندهم آية من فاتحة الكتاب ولا من غيرها ولا يقرأ بها المصلي في المكتوبة ولا في غيرها سراً ولا جهراً، ويجوز أن يقرأها في النوافل، هذا هو المشهور من مذهبه عند أصحابه)[3].

1 - الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ج1 ص 95

2 - نفس المرجع ، ص 95

3 - نفس المرجع ، ص 96

الفرع الرابع : استحباب قراءة البسملة في الصلاة للفاتحة ، ولأول كل سورة

وهو المشهور عند الحنفية[1] ، والمعتمد عند الحنابلة [2]

وهذا القول متفرع عن قولهم بأن البسملة ليست آية من الفاتحة ، ولا من أول كل سورة ، وإنما هي آية قرآنية نزلت للفصل بين السور.

وأدلة عدم وجوب قراءتها في الصلاة مطلقا هي نفسها أدلة عدم كونها آية من الفاتحة ومن أول كل سورة ، وقراءة الفاتحة ركن في الصلاة على الصحيح ، والبسملة على ذلك ليست منها فلم تجب قراءتها معها.

وأما أدلة استحباب قراءتها مع الفاتحة وأول كل سورة في الصلاة فهي لكونها آية مستقلة نزلت للفصل بين السور ، فاستحباب قراءتها مطلقا كاستحباب قراءتها خارج الصلاة في أول كل سورة، فالحكم في البسملة عندهم عام في الصلاة وخارجها، وقد اتفق جميع القراء والفقهاء على استحباب البسملة خارج الصلاة عند القراءة مع أول كل سورة، فاستوت قراءة القرآن خارج الصلاة مع داخلها لكونه قرآنا يتلى ، فاستحبوا البسملة معه في الصلاة مع أول كل سورة لاسيما فاتحة الكتاب.

---

1 – النهر الفائق شرح كنز الدقائق ، سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي ط1 دار الكتب العلمية سنة 2002 بدون بلد النشر ، ج1 ص 211

2 – زاد المستقنع في اختصار المقنع ، موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجا ،بدون طبعة ، دار الوطن للنشر ،بدون سنة النشر ،الرياض ، ص45

خلاصة المطلب :

الراجح في قراءة البسملة مع الفاتحة في الصلاة هو القول بوجوب قراءة البسملة في الفاتحة في الصلاة واستحبابها في أول كل سورة في الصلاة ؛ لأن هذا القول ينسجم مع ترجيح كون البسملة آية من الفاتحة ، لقوة أدلة قرآنيتها وأنها من الفاتحة، وهذا يترتب عليه وجوب قراءتها مع الفاتحة لركنية قراءة الفاتحة ، فترك البسملة في الفاتحة هو ترك لبعضها ، وكذلك استحبابها مع أول كل سورة للاتفاق على استحبابها خارج الصلاة مع أول كل سورة، كما أن القول بوجوب قراءتها لا يعني وجوب الجهر بها وعدم جواز الإسرار بها ، فإن الراجح في الجهر والإسرار هو جواز الاثنين لقوة أدلتهما جمعا بين الأدلة ، وحملا لأدلة الترك على الإسرار والله أعلم .

المطلب الثاني : حكم تكرار قراءة البسملة مع الفاتحة في كل الركعات

الذين قالو بعدم مشروعية البسملة في الصلاة وهم الامام مالك وجمهور المالكية من باب أولى أن كراهتها عندهم في الفريضة تشمل الركعات الأخرى ولا خلاف لهم هنا.

أما من قال بوجوبها كالشافعية أو استحبابها كالحنفية والحنابلة فاختلف بينهم في تكرارها في ركعات الصلاة على ثلاثة أقوال:

1- القول الأول : عدم مشروعية تكرار البسملة مع الفاتحة في كل ركعة

وهو رواية عن الإمام أبي حنيفة ، ودليل هذا القول: هو قولهم بأن البسملة ليست آية من الفاتحة للأدلة السابقة في ذلك، وإنما استحب قراءتها في أول ركعة افتتاحا للقراءة والصلاة بها كالاستعاذة ، فتبعية الاستعاذة عندهم للصلاة لا للقراءة ، فلا تكرر في كل ركعة [1].

2- القول الثاني: استحباب تكرار البسملة مع الفاتحة في الصلاة في كل الركعات

وهو رواية عن الإمام أبي حنيفة ، وهو قول أبي يوسف ومحمد [2]، والمشهور عند الحنابلة[3]

ودليل هذا القول في عدم وجوبها مع كل ركعة هو كالدليل السابق من عدم وجوبها مع الفاتحة في الصلاة ، للاختلاف في قرآنيتها ، بل ثبت عندهم أنها ليست آية من الفاتحة ولا من كل سورة. ودليل استحبابها مع كل ركعة هو كالدليل السابق على استحبابها مع الفاتحة في الصلاة، لأن البسملة تابعة للقراءة لا للصلاة ، فتتكرر مع تكرار الفاتحة ،

---

1 - المبسوط للسرخسي ،مرجع سابق ، ج1 ص16

2 - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، سنة 1986 ، بدون بلد النشر ، ج1 ص204

3 - كشاف القناع عن متن الإقناع ، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى ، بدون طبعة ، دار الكتب العلمية ، بدون سنة وبلد النشر ، ج1 ص342

كقولهم في الاستعاذة من أنها تابعة للقراءة في الصلاة فتتكرر بتكرر القراءة والاستحباب كان احتياطا لها ، وجمعا بين أدلة من قال بوجوبها ومن قال بتركها[1].

3- القول الثالث: وجوب تكرار البسملة مع الفاتحة في الصلاة في كل ركعة

وهو قول الإمام الشافعي وأصحابه [2] ، ودليل هذا القول هو لأنها آية من الفاتحة للأدلة الثابتة من النقل والعقل ، فتبعيتها للفاتحة مجزوم بها، ولما كانت من الفاتحة كانت واجبة بوجوب الفاتحة ، ولما كانت الفاتحة ركنا في كل ركعة على الصحيح كانت البسملة واجبة معها في كل ركعة [3].

خلاصة المطلب :

الراجح في تكرار قراءة البسملة مع الفاتحة في كل ركعة هو القول بوجوبها واستحبابها مع الفاتحة في كل ركعة ، انسجاما مع ترجيح أن البسملة آية من الفاتحة ، وترجيح قراءتها مع الفاتحة في الصلاة، وهذا يترتب عليه ترجيح قراءتها وتكرارها بتكرار الفاتحة في الصلاة ؛ لأن الفاتحة ركن في كل ركعة والله أعلم.

---

1 - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، نفس المرجع والصفحة .

2 - المجموع للنووي ، مرجع سابق ، ج3 ص449

3 - الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي ، بدون طبعة ، دار المعرفة ، بيروت ، سنة ، 1990 ، ج1 ص 129

المطلب الثالث : حكم الجهر بقراءة البسملة في الصلاة

اتفق الفقهاء على عدم الجهر بقراءة البسملة في الصلاة السرية ، للاتفاق على سرية القراءة فالبسملة تبع لها وهو تحصيل حاصل ، أما الجهر بقراءة البسملة في الصلاة الجهرية مع الفاتحة فإن من قال بكراهة قراءة البسملة في الصلاة وهم المالكية فقالوا تبعا لذلك بكراهة الجهر بها أيضا وإن فعل المكروه في الفريضة أو فعل المباح في النافلة[1] ، ومن قال بمشروعيتها في الصلاة إما وجوبا كالشافعية أو استحبابا كالحنفية والحنابلة فقد اختلفوا في الجهر بها في الصلاة على قولين:

الفرع الأول : كراهة الجهر بالبسملة في الصلاة ، واستحباب الإسرار بها

وهو قول الحنفية [2]، والرواية المشهورة عن أحمد ، وأخذ بها جمهور الحنابلة [3]

أدلة كراهة الجهر بالبسملة في الصلاة: واستدلوا على ذلك من السنة النبوية الفعلية ومنها:

1- عن أنس رضي االله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بـ(الحمد الله رب العالمين)"وفي رواية «لا يذكرون (بسم االله الرحمن الرحيم) في أول قراءة ولا في آخرها» وفي رواية أخرى «لا يجهرون بـ(بسم االله الرحمن الرحيم) » وفي رواية أخرى «يسرون بـ(بسم االله الرحمن الرحيم) » [4].

---

1 – القوانين الفقهية ، مرجع سابق ،ص44

2 – المبسوط للسرخسي ، مرجع سابق ج1 ص15

3 – الكافي في فقه الإمام أحمد ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بدون بلد النشر ، سنة 1994 ، ج1 ص245 .

4 – سبق تخريجه

2- عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله يستفتح الصلاة بالتكبير ، والقراءة بـ(الحمد الله رب العالمين) » [1].

الفرع الثاني: استحباب الجهر بالبسملة لقراءة الفاتحة في الصلاة

وهو قول الشافعية[2] ، واستدلوا على ذلك من السنة النبوية الفعلية ومنها :

1- عن نعيم المجمر قال: »صليت وراء أبي هريرة فقرأ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)،ثم قرأ بأم القرآن حتى إذا بلغ (غير المغضوب عيهم ولا الضالين)، قال: آمين. فقال الناس: آمين. ويقول كلما سجد: (الله أكبر)، وإذا قام من الجلوس في الاثنتين قال: (الله أكبر)، وإذا سلم قال: والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول صلى الله عليه وسلم[3].

2- عن أبي هريرة , أن النبي صلى الله عليه وسلم " كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح الصلاة بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ". قال أبو هريرة: «هي آية من كتاب الله , اقرءوا إن شئتم فاتحة الكتاب فإنها الآية السابعة». وقال الفارسي: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أمَّ الناس قرأ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [4].

3- عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم " يجهر في الصلاة بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)[5].

4- عن أنس بن مالك رضي االله عنه قال: "صلى معاوية بالمدينة صلاة جهر فيها بالقراءة فلم يقرأ: "بسم االله الرحمن الرحيم" لأم القرآن ، ولم يقرأها للسورة التي

---

1 - أخرجه مسلم في صحيحه ، باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم به، وصفة الركوع والاعتدال منه، والسجود والاعتدال منه، والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية، وصفة الجلوس بين السجدتين، وفي التشهد الأول ،ج1 ص356 حديث رقم 498

2 - الأم للشافعي ، مرجع سابق ج1 ص 129

3 - أخرجه الحاكم في المستدرك ،كتاب الصلاة ، باب التأمين ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ج1 ص357 حديث 849

4 - أخرجه الدارقطني في سننه ،كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر بها ، ج2ص74 حديث 1171

5 - أخرجه الدارقطني في نفس الباب حديث رقم 1160

بعدها، ولم يكبر حين يهوي حتى قضى تلك الصلاة ، فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين والأنصار من كل مكان: يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت؟ قال: فلم يصل بعد ذلك إلا قرأ: "بسم االله الرحمن الرحيم" لأم القرآن ، وللسورة التي بعدها ،وكبر حين يهوي ساجدا")[1].

خلاصة المطلب:

الجهر بالبسملة يخرَّج على حكم قراءتها ، فمن قال باستحباب البسملة عند القراءة سواء أكان في ابتداء القراءة من أول السورة أو من وسط السورة أو بين السورتين فإنه قال باستحباب الجهر بها تبعا للجهر بالقراءة ، وبالتالي فإن استحباب الجهر بالبسملة تابع لاستحباب الجهر بالقراءة، أما إن كانت القراءة سرية فإنه يسر بالبسملة ، لأن البسملة تابعة للقراءة فتأخذ حكمها جهرا وسرا ، باستثناء قراءة الصلاة للخلاف فيها.

1 – أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ"بسم االله الرحمن الرحيم" والجهر بها إذا جهر بالفاتحة ، ج2ص71 حديث رقم 2409 .

المبحث الرابع: الفضائل النفسية و الروحية في ذكر البسملة

المطلب الأول: فضائل البسملة النفسية قبل بدء أي عمل

المطلب الثاني: فضائلها الروحية

المبحث الرابع: الفضائل النفسية و الروحية في ذكر البسملة.

لقول بسم الله الرحمن الرحيم فضائل عظيمة وأسرار جليلة؛ فالله – سبحانه وتعالى– قد افتتح بها القرآن، و تعارف الناس عليها بأنها سببب من أسباب حلول البركة فى الأمر الذى يبدأ بها، و شرعت في جميع أحوال الإنسان من قيامٍ وقعودٍ وأكلٍ وقراءة القرآن وغيره، وذلك ليظلّ الإنسان ذاكراً لله تعالى، طالباً للإخلاص له في كلّ أعماله، وليطلب بها التبرّك والتيمّن؛ ففيها للإنسان البركة والحفظ والرعاية.

المطلب الأول: فضائل البسملة النفسية قبل بدء أي عمل.

1/– أمر النبي صلى الله عليه وسلم في استفتاح الاعمال بالبسملة تيمناً و تبركاً باسم الله تعالى، فمما ينبغي الوقوف عليه حديث عليه الصلاة و السلام في الامر بالإبتداء بالبسملة في كل أمر، فعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلي الله عليه وسلم –: "كل كلام أو أمر ذي بالٍ لا يفتح بذكر الله عَزَّ وَجَلَّ فهو أبتر أو قال أقطع". رواه أحمد في مسنده[1].

2/– الاستفتاح بالبسملة و تلقينها للمتلقى تلفي في نفسه الطمأنينة و الثبات، فمن ذلك ما جاء في سنن الدارقطني، عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: "كان جبرائيل عليه السلام إذا جاءني بالوحي أول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم"[2]. هذه الفضيلة تبرز أهمية ذكر اسم الله في كل حال و ما تغرسه في النفس البشرية من نبذ الجزع و التمسك بالذات الإلهية جل و على.

[1] – ابتداء مسند ابي هريرة، صحيفة همام بن منبه، رقم8697.

[2] – كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة "بسم الله الرحمن الرحيم"، رقم13.

3/- إذا لازم ذكر الله " البسملة " العبد في أكله و شربه و ملبسه، لم يكن للشيطان حظ للتمكن من العبد الذاكر، و كان وقاية له من المضار و صرفها عنه، و عن حذيفة، قال: كنا إذا حضرَنا مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده، وإنا حضرنا معه مرة طعاما، فجاءت جارية كأنها تدفع، فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده، والذي نفسي بيده، إن يده في يدي مع يدها. » رواه مسلم[1].

و عن وهب بن كيسان، سمعه من عمر بن أبي سلمة، قال: كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي: « يا غلام، سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»رواه مسلم [1]. وهذا توجيه نبوي عظيم و أدب من آداب النبوة نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لاتباعه والعمل به.

4/- تستحب البسملة عند الوضوء كذلك، لما لها من فضلٍ و كرامةٍ على المرء. فعن ربَاح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب، عن جدته، عن أبيها، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»رواه الترمذي[2].

[1]- أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام و الشراب و أحكامهما، رقم الحديث2017.

[2]- أخرجه مسلم، نفس الكتاب و الباب، رقم الحديث2022.

[2] - أخرجه الترمذي في السنن، أبواب الطهارة، باب التسمية عند الوضوء، رقم الحديث 25.

و مما ذكره الامام الرازي في التفسير الكبير ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه عليه الصلاة والسلام قال: «يا أبا هريرة، إذا توضأت فقل: بسم الله، فإن حفظتك لا تبرح أن تكتب لك الحسنات حتى تفرغ، وإذا غشيت أهلك فقل: بسم الله، فإن حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تخرج منها»[1]

5/- روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، في الأرض، ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء، حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي» رواه ابو داوود[2]. و في هذا الحديث حث على مداومة على الاستعانة بذكر الله، و الذي افتتح نصه بالبسملة، للسلامة من الآفات و الشدائد الدنيوية و الاسقام و البلايا.

6/- ذكر اسم الله عند دخول البيت و الخروج منه، فمن ذلك ما جاء في الأثر عنه عليه الصلاة و السلام، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أنّـه سَمِعَ النبي – صلَّى الله عليه وسلم – يقول: "إذا دَخَلَ الرَّجُلُ بيتَه، فذَكَرَ الله عزّ وجلّ عند دخوله وعندَ طَعامِهِ قال الشيطان: لا مَبيتَ لكم ولا عشاءً، وإذا دَخَلَ، فلم يذكرِ الله عندَ دخوله، قال الشيطان: أدركتُمُ المبيتَ، فإذا لم يذكرِ الله عندَ طعامِه قال: أدْرَكْتُمُ المِبيتَ والعَشاءَ" روه أبو داوود[3]. هذا الحديث جاء ليحث على ذكر الله ليتقى المرء بأس الشيطان و رجسه في بيته و ولده.

7/- شرعت البسملة لذكر الله العلي العظيم قياماً أو قعوداً أو قرآناً أو صلاة أو وضوءاً أو أكلاً أو شرباً، فذكر الله سبحانه وتعالى في الشروع بها تبركاً وتيمناً واستعانة على إتمام

---

[1] – مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت- للنشر، ط03، 1420هـ، ج01، ص155.

[2] – أخرجه أبو داوود في السنن، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، رقم الحديث5088.

[3] – أخرجه أبو داوود في السنن، في أول كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، رقم الحديث3765.

العمل، وطلب القبول والإخلاص لله تعالى، كما أن فيه إظهار مخالفة المشركين الذين يفتتحون أمورهم بذكر الأصنام أو غيرها من المخلوقين الذين كانوا يعبدونهم، وهو مفزع للخائف، ودلالة من قائله على انقطاعه إلى الله تعالى ولجوئه إليه، وأنس للسامع، وإقرار بالألوهية، واعتراف بالنعمة، واستعانة بالله تعالى، وعياذة به، وفيه اسمان من أسماء الله تعالى المخصوصة به لا يسمى بهما غيره، وهما الله والرحمن[1]. ففي سائر الأعمال يطلب قول ' بسم الله الرحمن الرحيم ' لما تعود به من فضل و منةٍ و بركةٍ على العبد، و في الذبح يطلب أن يُتوقف عند بسم الله و إضافة الله أكبر تعظيماً للشعيرة، و لأن صفتي البسملة مقرونان برقته و عطفه سبحانه و تعالى و رحمته (الرحمن الرحيم).

إن استفتاح الأعمال قياماً و قعوداً دخولاً و خروجاً، المأكل و المشرب و الوضوء و النوم، بذكر اسم الله جل سبحانه " بسم الله الرحمن الرحيم " منجاة للنفس من الوقوع في الرجس حافظ للعبد من الانحراف عن الصراط السوي دينياً و دنيوياً، ذكر الله تعالى يغرس في النفس البشرية الطمأنينة و الثبات امام ما يفزعها و ينفرها من التقرب الى الله بالأعمال الصالحات. كل ذلك راجع الى مداومة ذكره تعالى.قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ١٩١﴾ [آل عمران: 191].

[3]- أحكام القرآن، تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية –بيروت لبنان- للنشر، ط01، سنة1415هـ، ج01، ص19.

المطلب الثاني: فضائلها الروحية.

الفرع الأول: التبرك و التيمن باسمه تعالى.

تعد البسملة أمراً محموداً في المداومة عليها و ترويض اللسان على ذكر اسم الله تبارك و تعالى لما تحل على أمور العبد من البركة و الفضل، و قد حثّ النبي صلى الله عليه و سلم على استحضارها بما جاء في الحديث مستنكراً تاركها. عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله –صلي الله عليه وسلم –: "كل كلام أو أمر ذي بالٍ لا يفتح بذكر الله عَزَّ وَجَلَّ فهو أبتر أو قال أقطع"رواه أحمد في مسنده[1]. يعد الحديث أمراً بالإلتزام على مداومة البسملة عند أي فعل استعانة بالله و استمداداً العون من الله و تيمناً بالله تعالى، لحلول البركة و نيل الأجر و دفع الضر الدنيوي و الأخروي، كيف لا و قد ضجت السماوات و الارض و من فيهن عند نزول البسملة " بسم الله الرحمن الرحيم" من ذلك ما جاء في فضائلها من تفسير القرآن العظيم لابن كثير رحمه الله. ما روي عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال: لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم إلى المشرق وسكنت الرياح، وهاج البحر وأضغت البهائم بآذانها، ورجمت الشياطين من السماء، وحلف الله تعالى بعزته وجلاله أن لا يسمى اسمه على شيء إلا بارك فيه[2]. فالبدء باسمه تعالى تبركاً و تيمناً و استعانةًبه جل و علا ينمي الأعمال و يزيد قبولها. فتلقي الهيبة في المرء و ترفع درجته في مصاف رحمة الله تعالى .

[1] – ابتداء مسند ابي هريرة، صحيفة همام بن منبه، رقم8697

[2] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تفسير سورة الفاتحة، فصل ماجاء في فضلها، ج01، ص34.

الفرع الثاني: البسملة أمن للمرء في الدنيا و الآخرة.

روي عن علي رضي الله عنه. أنــه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي، ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها؟» قلت: بلى، جعلني الله فداك، كم من خير قد علمتنيه. قال: " إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء "[1] بمشيئته تبارك و تعالى.

و فيما يروى مما تبعثه البسملة في روح المؤمن و تزيد من يقينه ما ذكره صاحب التفسير الكبير (الفخر الرازي)، روي أن زيد بن حارثة خرج مع منافق من مكة إلى الطائف فبلغا خربة فقال المنافق ندخل هاهنا ونستريح، فدخلا ونام زيد فأوثق المنافق زيدا وأراد قتله، فقال زيد: لم تقتلني؟ قال: لأن محمدا يحبك وأنا أبغضه، فقال زيد: يا رحمن أغثني، فسمع المنافق صوتا يقول: ويحك لا تقتله، فخرج من الخربة ونظر فلم ير أحدا، فرجع وأراد قتله فسمع صائحا أقرب من الأول يقول: لا تقتله، فنظر فلم يجد أحدا، فرجع الثالثة وأراد قتله فسمع صوتا قريبا يقول: لا تقتله، فخرج فرأى فارسا معه رمح فضربه الفارس ضربة فقتله، ودخل الخربة وحل وثاق زيد، وقال له: أما تعرفني؟ أنا جبريل حين دعوت كنت في السماء السابعة فقال الله عز وجل: (أدرك عبدي) ، وفي الثانية كنت في السماء الدنيا، وفي الثالثة بلغت إلى المنافق[2]. هذه اللطيفة الروحية ذكر اسم الله عندما أراد المنافق أن يمكر بصحابي رسول الله –صلى الله عليه و سلم–، و الله أشدّ مكراً فخلص رضي الله عنه بذكـر اسم الله الرحمن الرحيم.

[1] – عمل اليوم و الليلة، تأليف: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَريُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي»، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة، بيروت– للنشر، ص298.

[2] – مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للإمام فخر الدين الرازي، ج01، ص154.

و ما يـأمن العبد في اليوم الآخر " بسم الله الرحمـن الرحيـم"، و التي هي منجاة للعبد من نار جهنم و زبانيتها، من ذلك ما ورد في الأثر عن عبد الله ابن مسعود قـال: من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ" بسم الله الرحمن الرحيم" ليجعل الله تعالى له بكل حرف منها جنة من كل واحد. فالبسملة تسعة عشر حرفا على عدد ملائكة أهل النار الذين قال الله فيهم:" عليها تسعة عشر" وهم يقولون في كل أفعالهم:" بسم الله الرحمن الرحيم" فمن هناك هي قوتهم، وببسم الله استضلعوا[1].

وفيه عن إسرافيل قال: قال الله تعالى لي: يا إسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي حلفت على أن من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة لأغفرن له ولو بلغت ذنوبه عنان السماء ولأقبلن منـه الحسنات ولا أحرق لسانـه بناري وأجيره من عذاب القـبر وعذاب النار ومن الفزع الأكـبر وليسرن عليـه لقائي مع الذين أنعمـت عليـهم من الأنبياء والأولياء[2]. وعن عكرمة قال كان الله تعالى ولاشيء معه فخلق النور ثم خلق من النور اللوح والقلم ثم أمر الله تعالى القلم أن يجري على اللوح بما هو كائن إلى يوم القيامة فأول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ: بسم الله الرحمن الرحيم فجعلها أمانا لخلقه ما واظبوا على قراءتها بالتعظيم والإجلال فلما خلق الله تعالى أهل السماوات السبع وأهل السرادقات الكروبيين والصافين و المسبحين أمرهم أن يلهجوا بها فرزقهم بسببها العصمة[3].

[1] – تفسير القرطبي، ج01، ص91.

[2] – كشف النقاب للكنتي، ص27

[3] – كشف النقاب للكنتي، (نفس المرجع السابق)، ص37

الفرع الثالــث: فضل أسماء الله تعالى التي جمعت في البسملة.

مما لا ريب فيه أن صفات الله تعالى على ضربين ضرب الملكوت و القهر و الجبروت، و ضرب المغفرة و الرحمة بعباده الذاكرين الشاكرين و قد جمعت البسملة الكريمة فضائله تعالى، و مما روي في ذلك عن عثمان بن عفان أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير" بسم الله الرحمن الرحيم" فقال:" أما الباء فبلاء الله وروحه ونضرته وبهاؤه وأما السين فسناء الله وأما الميم فملك الله وأما الله فلا إله غيره وأما الرحمن فالعاطف على البر والفاجر منخلقه وأما الرحيم فالرفيق بالمؤمنين خاصة". وروي عن كعب الأحبار أنه قال: الباء بهاؤه والسين سناؤه فلا شي أعلى منه والميم ملكه وهو على كل شي قدير فلا شي يعازه[1]

روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في قوله " بسم الله " (اسمه شفاء من كل دواء) وعون على كل داء وأما " الرحمن " فهو عون لمن آمن به فهو اسم لم يسم به غيره وأما " الرحيم " فلمن تاب وآمن وعمل صالحا. فللباء خمسة معان.

أولها: باق بعد فناء خلقه من العرش إلى الثرى

المعنى الثاني: بصير بخلقه من العرش إلى الثرى فهذا المعنى كالتفسير الأول.

المعنى الثالث: باهر آياته ودلالاته من العرش إلى الثرى

المعنى الرابع: بارئ لخلقه من العرش إلى الثرى

المعنى الخامس: وهو كونه برا بخلقه فاستوجب ذلك واقتضى كونه رازقا للجميع فينقسم الرزق حينئذ إلى حلال وحرام وهما أصول الدين[2].

جعلت صفاته ملاذاً يتستر العبد الضعيف تحت ظله بسناه و رحمته تبارك و تعالى من البأس و النقم.

---

[1] – : بحر العلوم ، تأليف: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر –بيروت– للنشر، ج01، ص38.

[2] – كشف النقاب للكنتي، (مرجع سابق)، ص44.

الخاتمة

الحمد الله ، والصلاة والسلام الدائمان المتلازمان على النبي المصطفى سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وبعد ، ففي ختام هذا العرض الجامع للأقوال وقائليها وأدلتهم نستخلص جملة من النتائج والتوصيات ، وهي على النحو التالي:

النتائج:

1 – في المسائل التي تتقارب أدلتها وتتكافأ وجوه الاستدلال بها فالأولى الجمع بينها وإعمالها دون إهمالها ،وتقديم ما فيه تأليف للقلوب على غيره ، فمصلحة تأليف القلوب في الإسلام عظيمة وهي من المبادئ والغايات والمقاصد الكبرى لهذا الدين العظيم

2 – استحباب قراءة البسملة عند ابتداء القراءة مع أول السورة بالاتفاق بين القراء والفقهاء سواء عدت آية من أول كل سورة ، أو عدت آية مستقلة وليست من أول كل سورة ، أو لم تعد آية من القرآن الكريم مطلقا سوى آية النمل فمن لم يعدها آية من أول السورة فإنه يقرؤها للرواية عنده تبركا بها ، ومن عدها آية من أول السورة كان له سببان الرواية والسنة في كونها آية ، ومن لم يعدها آية مطلقا فتقرأ لاستحباب التسمية مطلقا عند افتتاح كل أمر ذي بال ، ولوجودها في المصحف ، وللتبرك والتيمن بها .

3 – حكم قراءة البسملة في أول سورة براءة فيه قولان عند القراء وعلماء الأداء :
الأول هو المنع وهذا باتفاق القراء العشرة ، وعليه أكثر علماء الأمة من القراء والفقهاء وأهل الأداء، ونقل كبار الأئمة الإجماع عليه.

الثاني هو جواز البسملة مع أول براءة ، وهذا مما انفرد به الإمام السخاوي وأبو الفتح بن شيطا ، والراجح من القولين هو القول الأول للإجماع المنعقد عليه .

4 – الجهر بالبسملة يخرَّج على حكم قراءتها ، فمن قال باستحباب البسملة عند القراءة سواء أكان في ابتداء القراءة من أول السورة أو من وسط السورة أو بين السورتين فإنه قال استحباب الجهر بها تبعا للجهر بالقراءة ، وبالتالي فإن استحباب الجهر بالبسملة تابع لاستحباب الجهر

بالقراءة، أما إن كانت القراءة سرية فإنه يسر بالبسملة ، لأن البسملة تابعة للقراءة فتأخذ حكمها جهرا وسرا ، باستثناء قراءة الصلاة للخلاف فيها.

التوصيات :

1– الاستفادة من هذه المسألة في ترسيخ مفهوم أن إجماع الأمة حجة قاطعة ،واختلافها المعتبر رحمة واسعة ، وأن اختلاف العلماء لا يمكن أن يؤدي إلى التقاطع والتدابر وإساءة الظن فكلهم أرادو الحق واجتهدوا للوصول إليه ، فمن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطاء فله أجر واحد

2 – الحرص على جمع الآراء المختلفة للفقهاء والقراء وعدم الأكتفاء برأي جهة على حساب الأخرى

3 – مواصلة البحث والاثراء في هذا المجال وفق أدلة ثبوتية قطعية .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

كتب الحديث :

- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن الترمذي
- مسند الامام احمد
- موطاء الامام مالك
- سنن البيهقي
- سنن ابي داوود
- سنن الدارقطني
- صحيح ابن حبان
- المستدرك على الصحيحين.
- عمل اليوم و الليلة، تأليف: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي»، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن للنشر، جدة، بيروت.

المخطوطات :

- كشف النقاب عن أسرار فاتحة الكتاب ، مخطوط لسيد المختار بن احمد بن ابي بكر الكنتي

كتب اللغة والأدب:

- إحياء علوم الدين، للإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة للنشر بيروت
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين, ابو البركات بن الأنباري , ط1 , سنة 1424 هـ , المكتبة العصرية , بدون بلد النشر .
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تم تحقيقه من مجموعة محققين، دون ذكر الطبعة و تاريخ النشر.
- شمس العلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري مطهر بن علي الإرياني، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) للنشر، ط01، سنة1420هـ.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للامام أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت للنشر.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت- للنشر، ط03، سنة1414هـ، ج11.
- معجم الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط01،سنة1412هـ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، دار عالم الكتب للنشر،ط01، سنة1429هـ.
- مقاييس اللغة، لابن فارس القزويني، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر، سنة1399هـ.

كتب التفسير :

- أحكام القرآن ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، بدون طبعة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،سنة 1405 هـ.
- أحكام القرآن القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي ط3 ،دار الكتب العلمية ،2003 ، بيروت لبنان .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ، بدون طبعة ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان ، سنة 1995 .
- إعراب القرآن للاصبهاني، للامام إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، تحقيق: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، عن فهرسة الملك فهد الرياض، ط01، سنة1415هـ.
- البيان في اعراب غريب القرآن , ابو البركات بن الأنباري, بدون طبعة ,انتشارات الهجرة ايران , سنة 1403 هـ.
- التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، دون طبعة ، سنة 1984 ، الدار التونسة للنشر ، تونس .
- تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ، للامام إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية للنشر.
- تفسير القرآن العظيم ، أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ،ط2 ،سنة 1999 ، دار طيبة للنشر ،المملكة العربية السعودية .
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي ، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط01،سنة 1426 هـ ..

- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ط2 , دار الفكر المعاصر دمشق ، سنة 1418 هـ .
- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ،ط2 ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، سنة 1964.
- زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة ،دار الفكر العربي للنشر ، دون بلد النشر.
- فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ،ط1 ، 1414هـ ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق بيروت .
- رفع الأستار المسبلة عن مباحث البسملة ، تأليف محمد حامد محمد ،بدون دار نشر وتاريخ النشر ،ط01.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت..
- اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب ,سليمان بن ابراهيم بن عبدالله اللاحم ,ط1 ,سنة 1420 هـ , دار المسلم للنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية
- اللباب في علوم الكتاب , أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ، ط1 , سنة 1419هـ , دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط01، سنة 1422هـ ، دار الكتب العلمية للنشر –بيروت..
- مفاتيح الغيب التفسير الكبير، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت للنشر، ط03، 1420هـ.

- النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، بدون طبعة ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، بدون سنة النشر .
- بحر العلوم ، تأليف: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر للنشر بيروت.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور،المؤلف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث –القاهرة- للنشر،ط01، سنة1424هـ، ج01.

كتب علوم القرآن :

- الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر، الطبعة سنة 1393هـ.
- إحكام القنطرة في أحكام البسملة، الإمام محمد عبد الحي اللكنوي، تحقيق: الدكتور صلاح محمد أبو الحاج، مؤسسة الرسالة، -بيروت- للنشر، دار البشير- عمان الأردن- للنشر، ط01، سنة2000م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة للنشر، ت.النشر 1416هـ.
- التبيان في آداب حملة القرآن ، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي ، ط3 ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ، سنة 1994 .
- الجدول في اعراب القرءان و صرفه و بيانه محمود صافي ، ط4 ،دار الرشيد ، دمشق 1418هـ
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط01، 1412هـ ، دار القلم، الدار الشامية دمشق، بيروت.

- ميزان المعدلة في شأن البسملة لجلال الدين السيوطي، تحقيق راشد بن عامر الغفيلي العجمي، ط01، سنة 1431هـ ، دار البشائر الإسلامية للنشر .

كتب القراءات والتجويد :

- التمهيد في علم التجويد، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف –الرياض– للنشر،ط01، 1405هـ.
- التيسير في القرءات السبع ، ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ط1 ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، سنة 2015 .
- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ،ط1 ،سنة 2007 ، جامعة الشارقة الإمارات.
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي ،ط4، سنة 2005 ، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق .
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للمؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري، تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية للنشر – بيروت–، ط01، سنة 1424هـ ..
- شرح طيبة النشر في القراءات لابن الجزري، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية للنشر –بيروت–، ط02، سنة1420هـ.
- غيث النفع في القراءات السبع، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية للنشر –بيروت–، ط01، سنة1425هـ.

- فتح الوصيد في شرح القصيد ، أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ،بدون طبعة ، بدون دار النشر ، بدون سنة النشر ، بدون بلد النشر .
- القواعد والإشارات في قواعد القراءات، للقاضي أحمد بن ابي الرضا الحموي، تحقيق د.عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم للنشر، ط01، سنة 1406هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، لأبي محمد بن طالب القيسي، مؤسسة الرسالة للنشر.
- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة شرح الفاسي على الشاطبية، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي ، بدون طبعة ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، دون سنة النشر
- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، بدون طبعة ، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] ،بدون بلد النشر ، بدون سنة النشر .

كتب الفقه:

- الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي ، بدون طبعة ، دار المعرفة ، بيروت ، سنة ، 1990 .
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، سنة 1986 ، بدون بلد النشر .
- بدائع الفوائد، للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، بإشراف بكر بن عبد الله ابوزيد، دار عالم الفوائد للنشر.
- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ط1 ، سنة 1998 ، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث.

- زاد المستقنع في اختصار المقنع ، موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجا ،بدون طبعة ، دار الوطن للنشر ،بدون سنة النشر ،الرياض .
- القوانين الفقهية ، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي ، بدون طبعة ، بدون دار النشر ، بدون سنة النشر ،بدون بلد النشر .
- الكافي في فقه الإمام أحمد ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بدون بلد النشر ، سنة 1994 .
- كشاف القناع عن متن الإقناع ، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى ، بدون طبعة ، دار الكتب العلمية ، بدون سنة وبلد النشر .
- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي ، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي ، بدون طبعة وسنة النشر ، دار الكتاب الإسلامي .
- المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) ، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي ،بدون طبعة ،دار الفكر ، بدون سنة النشر.
- المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، بدون طبعة ، مكتبة القاهرة ،سنة 1968 ، القاهرة .
- النهر الفائق شرح كنز الدقائق ، سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي ط1 دار الكتب العلمية سنة 2002 بدون بلد النشر .

كتب أخرى :

- إشتقاق أسماء الله، للامام عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة للنشر، ط02، سنة1406هـ .
- مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، ط1 ، سنة 1995 ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية
- أحكام قراءة البسملة بين القراء والفقهاء ، دراسة جامعة مقارنة بين المدرستين في ضوء الكتاب والسنة والآثار ، من إعداد الدكتورعلي بن ذريان الجعفري العنزي الأستاذ المساعد في التفسير وعلوم القرآن بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت .

فهرس الأيات

ٱقرَأ بِٱسمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَق 34
ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ 58
ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ 14, 15
ٱلرَّحۡمَٰنُ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ 14
الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ 9
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ 33
إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ 14, 15
إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ 22
أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِير 14
بِسمِ ٱللَّهِ مَجرىٰهَا وَمُرسَىٰهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيم 3
ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا 14
رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡۚ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا 12
قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ 9, 13
كُلُّ ٱمۡرِيٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِين 14
لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ 12
لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ 13
هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ 9
وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِ 12
وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا 18
وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ 13
وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ 5
وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا 12, 15
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ 14
يستفتونك قل: الله يفتيكم في الكلالة 29
يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُۖ وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ 12

فهرس الأحاديث

إذا قرأتم "الحمد الله رب العالمين" فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم 41

أما الباء فبلاء الله وروحه ونضرته وبهاؤه وأما السين فسناء الله 62

إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه 56

إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة..... 9

بينما رسول الله ذات يوم بين أظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءة 42

جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين 12

سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له..... 43

سئل عن قراءة النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: «كانت مداً، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم 26

قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل 44

قال الله: أنا الرحمن، وهي الرحم 11

كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح الصلاة بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)..... 52

كان النبي صلى الله عليه وسلم " يجهر في الصلاة..... 52

كـان جبرائـيل عليه السلام إذا جاءني بالـوحي 55

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين 28

كان يعد «بسم الله الرحمن الرحيم» آية فاصلة 24

كان يقطع قراءته آية آية، بسم الله الرحمن الرحيم..... 27

كان يمد مدا، يقرأ بتؤدة ويخرج الحروف..... 19

كل أمر ذي بال لايبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع 34

كل كلام أو أمر ذي بالٍ لا يفتح بذكر الله..... 55

كل كلام أو أمر ذي بالٍ لا يفتح بذكر الله عَزَّ وَجَلَّ فهو أبت..... 59

كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم 44

لما قضى الله الخلق، كتب في كتاب..... 12

لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة 12

ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سبحته قاعدا 19

يا أبا هريرة، إذا توضأت فقل: بسم الله..... 57

يا علي، ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها 60
يـا غلام، سـمّ الله، وكل بيمينك..... 56

فهرس الاشعار

أقبل سيـل جـاء من أمر الله ... يحـرد حـرد الجنة المغلـة..... 10
لقد بسملتْ ليـــلى غـــداةَ لقـيتُها *** فيا حبّـذا ذاك الحبيبُ المبسملُ 2
لله در الغانيـات المـدّه ... سبّحــن واسترجعـن مـن تألهــي 10
واستمعوا قولا به يكوى النطف .... يكاد من يتلـى عليه يجتَأف 17
وتضحك مني شيخة عبشمية ... كَأَن لم ترى قبلي أَسِيرًا يَمَانِيا 3
ولا بد منها في ابتدائك سورة ... سواها وفي الأجزاء خير من تلا..... 32
ومهما تصلها مع أواخر سورة *** فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا 36

فهرس الأعلام

ابن تيمية..... 28
الخليل..... 10
الزجاج..... 10
سيبويه..... 9

فهرس المحتويات

المبحث الاول: تعريف البسملة و التلاوة 2

المطلب الاول: تعريف البسملة في اللغة و الاصطلاح 2

الفرع الاول: لـغةً 2

الفرع الثاني: في الاصطلاح 3

المطلب الثاني: البيان الإعرابي للبسملة و المعنى الاجمالي. 4

الفرع الاول: الإعـــــــــراب 4

الفرع الثـاني: المعنى الاجمالي العام للبسملة. 7

المطلـب الثـــالث: التلاوة مفهومها و اقسامها. 16

الفرع الأول: التلاوة لغةً: 16

الفرع الثاني: التلاوة في الاصطـلاح. 17

الفـرع الثالـث: مراتب التـــلاوة. 18

المبحث الثاني: البسملة في القرآن 22

المطلب الاول: في كون البسملة آية من القرآن 22

الفرع الأول : البسملة آية من جميع السور : 22

الفرع الثاني: البسملة آيـة من سورة الفاتحة أم لا. 25

المطلب الثاني: خلو سورة التوبة من البسمـــلة. 29

الفرع الأول : التعريف بالسورة 29

الفرع الثاني : السبب في إسقاط البسملة من أول سورة التوبة 30

المطلب الثالث: أحكام قراءة البسملة عند قراءة القرآن عموما 32

الفرع الأول : حكم قراءة البسملة عند ابتداء القراءة في أول السورة عند القراء والفقهاء 32

الفرع الثاني : حكم قراءة البسملة بين السورتين عند القراء والفقهاء 35

الفرع الثالث : حكم قراءة البسملة مع سورة التوبة 38

المبحث الثالث :أحكام قراءة البسملة في الصلاة 41

المطلب الأول : حكم قراءة البسملة في الصلاة 41

الفرع الأول : وجوب قراءة البسملة في الصلاة للفاتحة ، واستحبابها في أول كل سورة 41

الفرع الثاني: وجوب قراءة البسملة في الصلاة للفاتحة فقط دون غيرها من السور 42
الفرع الثالث : كراهة قراءة البسملة في صلاة الفريضة وجوازها في النافلة عند بعض الفقهاء 43
الفرع الرابع : استحباب قراءة البسملة في الصلاة للفاتحة ، ولأول كل سورة 47
المطلب الثاني : حكم تكرار قراءة البسملة مع الفاتحة في كل الركعات 49
المطلب الثالث : حكم الجهر بقراءة البسملة في الصلاة 51
الفرع الأول : كراهة الجهر بالبسملة في الصلاة ، واستحباب الإسرار بها 51
الفرع الثاني: استحباب الجهر بالبسملة لقراءة الفاتحة في الصلاة 52
المبحث الرابع: الفضائل النفسية و الروحية في ذكر البسملة. 55
المطلب الأول: فضائل البسملة النفسية قبل بدء اي عمل. 55
المطلب الثاني: فضائلها الروحية. 59
الفرع الأول: التبرك و التيمن باسمه تعالى. 59
الفرع الثاني: البسملة أمن للمرء في الدنيا و الآخرة. 60
الفرع الثالـث: فضل اسماء الله تعالى التي جمعت في البسملة. 62
الخاتمة 63
النتائج: 63
التوصيات : 64
قائمة المصادر والمراجع 65
فهرس الأيات 74
فهرس الأحاديث 75
فهرس الاشعار 76
فهرس الأعلام 76